الـــجمهورية الجـــزائرية الـــديمقراطية الـــشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة

كلية الآداب والحضارة الاسلامية

قسم اللغة العربية

محاضرات في

أدب الطفل

لطلبة السنة الثالثة ليسانس (LMD)

تخصص: أدب عربي

ميدان: لغة وأدب عربي

إعداد: د/ فتيحة غزالي

الرتبة: محاضر– ب–

السنة الجامعية: 1441هـ-1442هـ/2020م-2021م.

مقدمة:

يعد الاهتمام بالطفولة ورعايتها من أبرز سمات المجتمعات الراقية التي تتطلع للحفاظ على هويتها وكيانها، ذلك أن أطفال اليوم هم بناة المستقبل وأسس نهضته، وقد تفطنت العرب قديما لدور التنشئة الجيدة للأطفال وأثرها الفعال في تقوية أواصر المجتمع والحفاظ على ركائزه القوية، فخصت الأطفال ببيئة خاصة تصقل مواهبهم وتقوم سلوكهم وتزودهم بكل ما هو قيم وثري يغرس المبادئ والقيم العليا من شجاعة وفروسية وبطولة وخلق كريم.

وإن اهتمام الجهات المختصة به واعتماد مؤسسات التعليم العالي في الجزائر مقياس أدب الطفل في مقرراتها الدراسية لهو خطوة هامة في مجال التنشئة الاجتماعية والتربية المتكاملة للطفولة، فقد أتاحت فرصة كبيرة لهذا الأدب لمواكبة نظائره في البلدان العربية فضلا عن البلدان الغربية التي سبقت دراستها وأبحاثها في مجال الطفولة شوطا من الزمن.

ويعد هذا البحث ثمرة سلسلة من المحاضرات المقدمة طيلة خمس سنوات كاملة لطلبة السنة الثالثة ليسانس بقسم اللغة العربية بكلية الآداب والحضارة الإسلامية بجامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية بقسنطينة ،فضلا عن جملة من الأبحاث ومذكرات الماستير والليسانس التي أشرفت عليها وتدور كلها حول أدب الأطفال وثقافتهم من جوانب عدة إلى جانب خبرتي المتواضعة في التعليم المتوسط والابتدائي التي فاقت عقدا من الزمن، وقد لامست من خلالها عالم الطفولة ورصدت أهم مقوماته وحاجاته النفسية والفكرية في تلك المرحلة الهامة من العمر ومدى أهمية التنشئة الجيدة في إعداد جيل واع مؤهل للتأثير الإيجابي الفعال في نهضة المجتمع ورقيه.

وقد حرصت في هذا العمل المتواضع المختصر على التزود بمصادر ومراجع هامة تتصل بمختلف جوانب أدب الطفل وثقافته، فجاء البحث مقسما إلى أربعة عشر محورا أساسيا طبقا للقرارات الوزارية الصادرة عن وزارة التعليم العالي والبحث العلمي والتي ركزت فيها على أربعة محاور أساسية أدرجت تحتها بقية المحاور لتشابهها من جهة وتشابكها وتداخلها من جهة أخرى .

1–المحور الأول: يضم مفهوم أدب الطفل ومصادره وخصائصه إلى جانب نشأته وتطوره.

2–المحور الثاني: واشتمل على مجالات أدب الطفل المتشعبة بما فيها الشعر والمسرح وال**قصة** الموجهة له من جوانبها المتعددة التي تتعلق بالمفاهيم والأنماط والمضامين.

3–المحور الثالث: وتناول التربية الابدعية في أدب الطفل وما يتخللها من سيكولوجية خاصة وتقنيات الكتابة والخيال العلمي الموجه للأطفال ودور السمعي البصري في ترقية هذا الأدب

4–**المحور الرابع:** اختص بواقع أدب الطفل عربيا ووطنيا وجملة التحديات التي يواجهها .

ومن خلال هذه المحاور يمكن للباحث المبتدئ الإحاطة بأهم قضايا أدب الطفل ومقوماته والأسس التي ينطلق منها للاطلاع على خصوصية هذا الأدب وإعادة قراءته وفق ما يتناسب وواقع الطفل عامة والعربي والجزائري بصفة خاصة، خاصة وأن الواقع يتغير بسرعة وتتغير تبعا لذلك عديد القيم والمفاهيم التي تخضع في غالبيتها للعولمة التي صعبت مهمة التنشئة والتربية المحافظة للمجتمعات العربية الحديثة والمعاصرة، فطفل اليوم ليس طفل الأمس وواقع اليوم ليس هو واقع الأمس.

ولا يفوتني أن أقدم شكري وجميل عرفاني لكل الكتاب الذين وضعوا بصمات واضحة في هذا الميدان، إذ كانت أبحاثهم ودراساتهم دليلا هاما في هذا الميدان التربوي الواسع ونذكر منهم:

علي سعيد بهون في كتابه أدب الأطفال دراسة في الموضوعات والفنون والمقومات، العيد جلولي: النص الشعري الموجه للأطفال في الجزائر، محمد مرتاض: قضايا أدب الأطفال، أحمد زلط: أدب الطفولة أصوله ومناهجه، محمود شاكر: أساسيات في أدب الطفل، حسن شحاتة: أدب الطفل العربي، وغيرها من الأبحاث والدراسات التي أفدنا منها.

محاور المادة:

المحاضرة الأولى: أدب الطفل النشأة والتطور.

المحاضرة الثانية: أدب الطفل الأهداف والوظائف.

المحاضرة الثالثة: مجالات أدب الطفل (الشعر والأنشودة)

المحاضرة الرابعة: مجالات أدب الطفل (القصة)

المحاضرة الخامسة: مجالات أدب الطفل (المسرحية)

المحاضرة السادسة: تقنيات الكتابة لأدب الطفل.

المحاضرة السابعة: أبعاد أدب الطفل.

المحاضرة الثامنة: أدب الطفل والخيال العلمي.

المحاضرة التاسعة: سيكولوجية أدب الطفل.

المحاضرة العاشرة: أدب الطفل والتربية الإبداعية.

المحاضرة الحادية عشرة: دور السمعي البصري في ترقية أدب الطفل.

المحاضرة الثانية عشرة: مصادر الكتابة الإبداعية لأدب الطفل.

المحاضرة الثالثة عشرة: أدب الطفل عربيا ووطنيا. (عربيا)

المحاضرة الرابعة عشرة: أدب الطفل عربيا ووطنيا. (وطنيا)

المحاضرة الأولى :أدب الطفل:المفهوم، النشأة، التطور

تمهيد:

يعدّ الأطفال النشء الذي تعول عليه الأمة وتبني آمالها وأحلامها، إذ تحرص كل المجتمعات على تربيتهم تربية صحيحة سليمة تحمل في طياتها أسس وتعاليم الدين الإسلامي القويم، فالأطفال هم بهجة الحياة ومسرتها، وقد أقر الله عز وجل ذلك في كتابه العزيز حيث يقول:

﴿الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا ﴾[1]

ويشير الرسول صلى الله عليه وسلم إلى أهمية العناية بالأطفال والحث على حسن تربيتهم يقول" :**الولد من ريحان الجنة**"، وقد أفاض الأدباء والشعراء والقصاصون منهم في التعبير عن مكانة الطفل الرفيعة في المجتمع وقبل أن نقدم نشأة أدب الطفل نشير أولا إلى التعريف اللغوي لهذا المركب في المعاجم

تعريف أدب الطفل:لغة:

جاء في لسان العرب أن الأدب من التأدّب فأدّب فلان فلانا علّمه فتأدّب واستأدب وهو مأخوذ كذلك من المأدبة في معنى من معانيه كما يعني الظرف وهو كما يتضح في قواميس اللغة العربية يعني التربية، والتربية هي القيام بالشيء وإصلاحه ومن ذلك سميت الربائب بهذا الاسم لأنهن يتربين في حجور أزواج أمهاتهن[2]

أما لفظة الطفل فقد وردت في القرآن الكريم أربع مرات، قال تعالى: ﴿ هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ﴾[3]

---

[1]-سورة الكهف، الآية 46.

[2]-ابن منظور: لسان العرب، دط، دار المعارف، دت، ص 34.

[3]-سورة غافر، الآية 67.

وقوله: ﴿وَنُقِرُّ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ﴾[1]

وقوله: ﴿أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاءِ﴾ [2]

وقوله: ﴿ وَإِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ مِنْكُمُ الْحُلُمَ فَلْيَسْتَأْذِنُوا كَمَا اسْتَأْذَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾ [3]

وفي لسان العرب: يقول الزجاج:..."**طفلا هنا في موضع أطفال يدل على ذلك ذكر الجماعة وكان معناه ثم يخرج كل واحد منكم طفلا...والطفل والطفلة: الصغيران، والطفل الصغير من كل شيء من الطفل بالفتح الرخص الناعم والجمع أطفال وطفول**"[4]

وفي مختار الصحاح: **الطفل بمعنى المولود وولد كل وحشية أيضا والجمع أطفال وقد يكون الطفل واحدا وجمعا والطفل بالفتحتين والطفيلي الذي يدخل وليمة لم يدع إليها**"[5]

اصطلاحا

من الصّعب أن تعطي مفهوما واضحا وشاملا لأدب الطفل ذلك لأنه يخاطب فئة عمرية حساسة وغامضة، ولكن معظم الباحثين يتفقون على أن أدب الطفل هو ذلك الأدب الذي يهتم بالطفل في مضمونه ويثير قضايا تخص الطفل، كأن يكتب مثلا عن الطفولة كمرحلة عمرية في حياة الإنسان، وعند سماع عبارة أدب الطفل يتبادر إلى الذهن أنه ذلك الأدب الموجه للأطفال أو الأدب الذي يكتبه الكبار عن الصغار إذ يثير قضايا تخص الطفل كالتربية والثقافة، وكذا دور الأسرة في توجيه الأطفال، ويعرّف أدب الأطفال بأنه": **الفن الذي يُسعد الطفل ويُمتّعه من خلال تصويره للعواطف الإنسانية وتعبيره عنها، وهو فن يرسم صور الحياة على اختلافها**

---

[1]-سورة الحج، الآية 5.

[2]-سورة النور، الآية 31.

[3]-سورة النور، الآية 69.

[4]-ابن منظور: لسان العرب، ص 2681-2683.

[5]-محمد بن أبي بكر عبد القادر الرازي: دط، لبنان، 1986، ص 405.

ويستخدم في ذلك اللغة، يرسم بها الأخيلة والصور التي تعبر عن العواطف البشرية فتحدث التأثير الوجداني الذي يساعد على بناء شخصية الطفل وتعميق هويته وثقافته وتعليمه فن الحياة[1]"

فالأدب يساعد على نمو شخصية الطفل من خلال النماذج الأدبية من قصة أو مسرحية مثلا، ويكون الأدب بذلك وسيلة تعين الطفل على التعبير والاتصال بالعالم المحيط به، حيث يرى علي الحديدي أن أدب الأطفال خبرة لغوية في شكل فني يبدعه الفنان للأطفال يعيشونه ويتفاعلون معه، فيمنحهم المتعة والتسلية ويدخل في قلوبهم البهجة والمرح، وينمي فيهم الإحساس بالجمال وتذوقه، ويطلق العنان لخيالاتهم وطاقاتهم الإبداعية، ويعرفه بأسلوب آخر أنه" :**شكل من أشكال التعبير الأدبي له قواعده ومناهجه من ناحية اللغة والأسلوب والمضمون[2]**

أما محمد بريغش فيعرف أدب الأطفال بأنه:"**النتاج الأدبي الذي يتلاءم مع الأطفال حسب مستوياتهم وأعمارهم وقدراتهم على الفهم والتذوق وفق طبيعة العصر وبما يتلاءم مع المجتمع الذي يعيشون فيه[3]**

ويعتبر أحمد زلط أدب الأطفال:"**نوعا أدبيا متجددا في أدب أي لغة، وفي أدب لغتنا هو ذلك النوع الأدبي المستحدث من جنس أدب الكبار شعره ونثره، وإرثه الشفهي والكتابي، فهو نوع أخص من جنس، يتوجه لمرحلة الطفولة بحيث يراعي المبدع المستويات اللغوية والإدراكية للطفل، تأليفا طازجا أو إعادة بالمعالجة من إرث سائر الأنواع الأدبية المقدمة له، ومن يرقى بلغتهم وخيالاتهم ومعارفهم واندماجهم مع الحياة بهدف التعلم بالأدب وفنونه لتحقيق الوظائف التربوية والأخلاق الفنية والجمالية"[4]**

---

[1]-شحاتة سليمان محمد سليمان: ثقافة وأدب الطفل، ط1، دار النشر الدولي، الرياض، 2011، ص 135.

[2]-المرجع نفسه، ص138.

[3]-المرجع نفسه، ص ن.

[4]- أحمد زلط: أدب الطفولة بين كامل الكيلاني ومحمد الهراوي، دط، دار المعارف، القاهرة، 1994، ص 15.

يعتمد النص الأدبي الموجه للطفل على ألفاظ سهلة ميسرة وأسلوب بسيط، يساعد على الفهم، إضافة إلى خيال حساس وغير مركب ومضمون هادف وذلك لتنمية عقل الطفل وتوجيهه وجهة صحيحة، ويختلف أدب الأطفال عن أدب الكبار في هذه العناصر المذكورة آنفا من لغة وأسلوب ومضمون، مع مراعاة حاجات الطفل وقدراته العقلية واللغوية.

تكاد تُجمع كل التعاريف على أن أدب الطفل هو تلك النماذج الأدبية الموجهة للطفل، والتي تمنحه المتعة والتسلية وتساعد على بناء شخصيته، مع التركيز في الكتابة على الأسلوب البسيط واللغة السهلة والألفاظ السلسة والحرص على التطرق إلى مواضيع هامة وهادفة تبني الطفل وتؤسسه.

نشأة أدب الطفل وتطوره:

بدأ أدب الأطفال في العصور القديمة شفاهة، وكانت الجدات والأمهات يحكين الحكايات للأحفاد والأولاد، ويقصصن عليهم عصارة تجاربهن في الحياة وكان أدب الأطفال عبارة عن حكايات وأغنيات وترانيم وأساطير وفكاهات شفهية تستعمل فيها لغة العامة، وما يتبعها من قصص المغامرات التي كان الإنسان يقوم بها في الطبيعة.[1]

وفي العصور الحديثة ظهرت الكتابة في هذا الأدب قبل حوالى قرنين في كل من أوروبا وأمريكا ثم توسع إلى باقي أنحاء العالم، وفي سنة1697 م ظهرت أول مجموعة قصصية لشارلز بيرو (1703_1628م)بعنوان" **حكايات أمي الإوزة** "تضم عددا من القصص منها" **سندريلا والجميلة النائمة** "وقد عبّد الطريق لهذا الأدب بعد صدور كتاب" إميل"

جان جاك روسو سنة1762 م، الذي نادى فيه باحترام الطفولة، باعتبار أنّ لها أساليبها الخاصة ونظرتها إلى الحياة في التفكير والتعبير[2]

---

[1]-علي سعيد بهون:أدب الأطفال دراسة في الموضوعات والفنون والمقومات، ط1، جسور للنشر والتوزيع، الجزائر، 2018، ص 41.

[2]-يراجع جوزف طانيوس: قصص الحيوان في أدب الأطفال، دط، منشورات الأهلية للنشر والتوزيع، بيروت، 1996، ص18.

وقامت مدام دي جنلس(1746_1830))بتأليف كتب كثيرة للأطفال تسير في تعليمهم على مبادئ روسو، وظهر بعدها المربي بول فوشيه(1898_1967))بمجموعته المصورة" **الأب كاستور**"ثم برز بعد ذلك رواد آخرون أمثال: أندري موروا، وسانت اكسوبري وتشارلز فيلدرك، ومارسيل إميد وغيرهم.[1]

وفي إنجلترا أصدر أبو أدب الأطفال الإنجليزي جون نيوبري(1713_1767) حوالى مائتي كتاب صغير للأطفال، في القصص والحكايات الشعبية، تميزت بالسهولة والبساطة في التعبير والتفكير، ودعا إلى تبسيط أدب الكبار للأطفال، فجسّد دانيال ديفو (1660_1713)ذلك بقصة" روينسونكروزو" للأطفال، وكتبت ماريا أدجوورث(1767_1845)مجموعة من الحكايات للأطفال، منها" الحكايات التهذيبية "متأثرة بآراء روسو، ومهّدت بذلك لظهور الحكايات الواقعية في أدب الأطفال.[2]

وفي عام1837 م وضع تشارلز ديكتر (1812_1870) قصته"أولفير تويست"، وكتب عام1865 م لويس كارول (1832_1898) أشهر مجموعة قصصية للأطفال في بريطانيا" أليس في بلاد العجائب"، وفي القرن العشرين برز كُتّاب آخرون أمثال: بيتر ديسكنسون بقصته" الصقر الأزرق"، أما في الدنمارك فيعدّ هانز كريستيان أندرسون(1805_1875) رائدا لأدب الأطفال الأوروبي عامة، بما كتبه من قصص تميزت بنزعة إنسانية، ومضمون واقعي، منها قصصه الشهيرة "ملكة الجليد "و"البنت الصغيرة بائعة الثقاب"، ويعدّ الكاتب أولى لندكيركيغارد (1940_1979) من الرّواد بقصصه" طرزان" و"هاوجا والبساط الطائر"، ومن المتأخرين اشتهر بوجارن رويتر بسلسلة كتب للأطفال منها قصة" الخطف"سنة1975 م وقصة" الازدهار " سنة1948 م.[3]

---

[1] -يراجع أحمد علي كنعان: أدب الأطفال والقيم التربوية، ط1، دار الفكر، دمشق، 1995، ص79.

[2] -يراجع العيد جلولي: النص الأدبي للأطفال في الجزائر، دراسة تاريخية في قنونه وموضوعاته، دط، دار هومة، الجزائر، 2003، ص16.

[3]-يراجع جيلالي خلاص: أدب الأطفال في الدنمارك، مجلة المجاهد الأسبوعية، الجزائر، عدد 1452، 03جوان1988، ص54.

بينما في أمريكا كانت البدايات مع بول بنيان بقصة" الأمريكي الخشّاب "وبرز جيمس كوبر (1815_1798م) رائدا لقصص المغامرات، وجيمس كروود (1927_1878)، والشاعر توماس إليوت (1965_1888) بديوانه القصص شعري" ديوان القطط "وقد تطور هذا الأدب فأصبحت أمريكا أكبر منتج لأدب الأطفال في العالم، حيث بلغ عدد الناشرين في المجال أواخر الثمانينات 8000 ناشرا [1].

أما في ألمانيا فقد كتب عام 1912م الأخوان: يعقوب جريم (1863_1785) ووليام جريم (1859_1785) حكاياتهما الشهيرة" الأطفال والبيوت"، وترجمت إلى عدّة لغات ومن حكاياتهما أيضا " ليلى والذئب "و"الأميرة النائمة[2].

وفي إيطاليا تميزت قصص الأطفال بالواقعية، واشتهر جين روداري بقصة " جيب في جهاز التلفزيون "وبذل في تشيكوسلوفاكيا بوهوميل ريها جهودا في خدمة أدب الأطفال، فنظّم مؤتمرات عالمية أبرزها سنة1975 م، لّما تناول القضايا النظرية لأدب الأطفال، وله كتاب" موسوعة الأطفال"، وفي إسبانيا خلال النصف الثاني من ق 20 م عرفت الروائية آنا ماريا ماتوت بقصصها "بلاد الأردوز "و"الجرداء الخضراء"[3].

ولقد عنيت روسيا بأدب الأطفال وثقافتهم عناية كبيرة، معبّرة عن روح المجتمع الاشتراكي وواقعه، فبرز كُتّاب كُثُر منهم إفيانكريلوف (1844_1768) بقصص على ألسنة الحيوانات، مجسّدة الواقع الروسي إبّان الحكم القيصري، وكتب ألكسندر بوشكين (1837 _1799) حكاية شعرية تحمل عنوان" الصياد والسمكة"، ومنهم أيضا ليون تولتسوي، ومكسيم كوركي (1936_1868)م الذي أسّس دارا كبيرة لنشر كتب الأطفال ودعا كُتّاب العالم إلى كتابة سلسلة كاملة للأطفال تكرّس لحياة العباقرة، ومن الكُتّاب الروس أيضا المُربّية ناديجاكروبيكايا، وصمويل مارسال، وسيرجي ميخالكوف، وهيلين وينيتر[4].

---

[1]- يراجع حلمي محمد القاعود: أدب الأطفال: انطلاق وازدهار، مجلة الخفجي، السعودية، عدد مارس 1996، ص56.

[2]-يراجع محمد جمال عمرو وآخرون: المدخل إلى أدب الأطفال، دار البشير، عمان، الأردن، 1990، ص27.

[3]-يراجع المرجع نفسه، ص29، 30.

[4]-يراجع أحمد كنعان: أدب الأطفال والقيم التربوية، ص 90.

المحاضرة الثانية :أدب الأطفال الأهداف والوظائف:

1-الأهداف:

لكل أدب من الآداب العالمية أهداف ووظائف جاء ليؤديها وسعيا وراء تحقيقها، وهذا هو حال أدب الأطفال، ولأدب الطفل أهدافا عديدة ونبيلة منها:

1-تمكين الأطفال من إتمام عمليتي التعليم والتعلم:حيث يسهم أدب الأطفال بصورة كبيرة في تحقيق أهداف كثيرة ذات صلة بتعليم الأطفال، وإكسابهم كثيرا من إتمام عمليات التعلم في مجالاته المتعددة بسهولة ويسر، فالأدب مصدر من مصادر المعرفة في مرحلة الطفولة المبكرة حيث القصة أو المسرحية أو الأغاني والأناشيد أو الأفلام الكرتونية.[1]

2-إذكاء الشعور وترقية الوجدان:لأدب الأطفال أهمية كبيرة في إذكاء الشعور وترقية الوجدان، فمن المعروف أن الطفل بفطرته منجذب إلى الموسيقى والإيقاع، ويميل إلى الأدب الذي يشيع فيه رغبته الملحة إلى الفن بعامة والأدب الغنائي بخاصة كما أن للأساليب الأدبية قيمها الجميلة التي يستشعرها الأطفال حتى أن يفهم سببا لذلك، لأن الطفل حساس بفطرته لكل ما يساعد على الإثارة والانفعال الجميلين، لهذا فإن أدب الأطفال أحد المجالات التي تعمل على ازدهار الطفولة وتربية الناشيء، وسبيلا من سبل العلاج والترفيه والتهذيب[2]

3-**إثارة العواطف والانفعال بالأشياء** :من خلال النص الأدبي تمتزج الموسيقى بالعواطف واللغة والمضامين بالخيال، واندماج الطفل في هذا الجو الأدبي الغامر يعمل على إثارة العواطف والانفعال بالأشياء، مما يكون له أبعد الأثر في تحسين طباع الطفل وتنقية سلوكه من الشوائب وترقية ذوقه، وتعديل مسار حياته نحو الأفضل، لأن الصور الفنية والأدبية بخاصة، تترك آثارا طيبة في النفس، وتساعد الذهن على الصفاء والإدراك الحر الجميل، كما أن الأساليب الأدبية تعرض

---

[1]-عبد الرؤوف أبو السعد: في مفاهيم الأدب والأنواع الأدبية وعالم الطفل، دط، دمياط، مكتبة نانسي، 2005، 42،40.

[2]-سمير عبد الوهاب أحمد: أدب الأطفال: قراءات نظرية ونماذج تطبيقية، ط1، دار المسيرة، الأردن، 2006، ص52، 53.

علينا نماذج طيبة من التراكيب اللغوية الجيدة والكلام المتضمن أرقى المعاني، كما تعرض تلك الأساليب نماذج جميلة وطيبة يهتدي بها الطفل في سلوكه وحياته العامة[1]

4-ترقية السلوك وبث الأخلاق الفاضلة :وذلك من خلال عرض هذه القيم الأخلاقية وصور للقدوة الحسنة من خلال سير الصحابة والتابعين والصالحين، والقصص التي تحمل النصح والإرشاد والتوجيه والوعظ، كل هذه الأمور تساعد على ترقية وتهذيب السلوك وتبث الأخلاق في النفوس الناشئة[2].

5-تنمية الثروة اللغوية:من بين أهداف أدب الأطفال تنمية وإثراء قاموس الطفل بالمفردات اللغوية، ومساعدة الطفل على التعبير عن حاجاته ورغباته وخياله وأفكاره[3]

6-توسيع خيال الطفل وتشجيعه على الإبداع والابتكار:من خلال ما يقدم للطفل من أشكال الأدب، ممثلا في القصص والأغاني والأناشيد والكتب المصورة والمكتوبة والمسرحيات وتمثيل الأدوار وما تتضمنه هذه الألوان الأدبية من خيال واسع يسبح فيه الطفل هو أيضا بخياله وهو من شأنه مساعدة الطفل على اتساع أفقه ومخيلته، ومن ثم يجد بذلك مجالا خصبا يساعده على الابتكار والإبداع.[4]

7-تنمية الذوق الجمالي:يولد الطفل وهو مزود بمشاعر فطرية رقيقة، حيث الصفاء والحب والتسامح وحب الخير والنية الحسنة، ومن هذا المنوال يسعى أدب الأطفال لتنمية هذه المشاعر الجميلة لديه وتزويده بمثل هذه المثل الطيبة، وتنمية الجمال لديه من خلال ما يقدمه من نماذج أدبية تحمل جمال التعبير والموسيقى والخيال.[5]

---

[1]- المرجع السابق، ص53.

[2]-شحاتة سليمان محمد سليمان: ثقافة وأدب الطفل، ص147.

[3]-أحمد نجيب: فن الكتابة للأطفال: دراسات في أدب الأطفال، ط2، دار اقرأ، بيروت، 1983، ص45.

[4]- المرجع نفسه، ص 37.

[5]-هدى مصطفى: أدب الأطفال، دط، المرسي للطباعة والنشر، طنطا، 2002، ص65.

8-تشكيل الشخصية المتزنة السوية وإكساب الخبرات والمهارات الحياتية: يسهم أدب الأطفال بكافة ألوانه في صقل شخصية الطفل وتنميتها تنمية شاملة في جميع جوانبها الجسمية والعقلية والاجتماعية والانفعالية والوجدانية، وجميعها تحافظ على اتزان شخصية الطفل وإكسابه العادات السلوكية والاجتماعية السليمة[1]

9-تكوين العلاقات الإنسانية: يساعد أدب الأطفال بألوانه المتعددة إكساب الطفل مفاهيم الحب والتعاون والإخاء والفداء والبذل والعطاء والتضحية وحب الخير للناس من خلال ما يقدمه للأطفال من مثل عليا وعلاقات طيبة بين الناس ومن ثم تعويده على التكيف الاجتماعي مع الآخرين من أقرانه[2]

10- يقدم أدب الأطفال قيما ودروسا تربوية عظيمة الشأن، وذلك من خلال ما يحمله من عظات وتجارب مفيدة وما يغرسه في نفوس الأطفال من مواقف تربوية ولا يتحقق ذلك إلا من خلال التربية بالقدوة الحسنة.[3]

ويحدد حسن شحاتة أهداف أدب الطفل في كونه"**يتيح الفرصة أمام الأطفال لمعرفة الإجابات عن استفساراتهم وأسئلتهم، ومحاولات الاستكشاف واستخدام الخيال، وتقبل الخبرات الجديدة التي يرفدها أدب الأطفال، إنه يتيح الفرصة أمام الأطفال لتحقيق الثقة بالنفس، وروح المخاطرة في مواصلة البحث والكشف وحب الاستطلاع، والدافع للإنجاز الذي يدفع إلى المخاطرة العلمية المحسوبة من أجل الاكتشاف، والتحرر من الأساليب المعتادة للتفكير والميل إلى البحث في الاتجاهات الجديدة، والإقدام نحو ما هو غير يقيني، وتفحص البيئة بحثا عن الخبرات الجديدة والمثابرة في الفحص والاستكشاف من أجل مزيد من المعرفة لنفسه**

---

[1]-شحاتة سليمان محمد سليمان: ثقافة وأدب الطفل، ص 148.

[2]- المرجع نفسه، ص ن.

[3]- المرجع نفسه، ص ن.

وبيئته [1]"

إن الهدف الحقيقي لأدب الأطفال هو المتعة وبناء شخصية مبتكرة تطور وسائل المعرفة وتنظمها.

2-الوظائف:

تعددت وظائف أدب الطفل فمنها التربوية، والمعرفية، والاجتماعية، والنفسية:

أ-الوظائف التربوية:ويقصد بها:[2]

*تنمية المهارات اللغوية الخاصة بقراءة النص مثل :النطق الصحيح للرموز اللغوية المختلفة.

*تنمية الثروة اللغوية.

*إثراء خيال الأطفال وامتلاك كثير من الصور والأخيلة التي لم يكن لهم أن يعرفوها لولا دراستهم الأدب.

*معرفة الأجناس والأشكال الأدبية المختلفة من شعر ونثر وقصيدة...

*إنماء القدرة التعبيرية والطلاقة والسلاسة، واستدعاء الأفكار المرتبطة بموضوع بعينه.

ب -الوظائف المعرفية العقلية:ويراد بها[3]:

*إمداد الأطفال بالمعلومات والمعارف التي تعمق نظرتهم للحياة وفهمهم لها على النحو الأفضل.

*تنمية القدرات العقلية المختلفة من إدراك للعلاقات والنقد وتحليل وربط الأسباب بالمسببات.

---

[1]-حسن شحاتة: أدب الطفل العربي: دراسات وبحوث، ط2، الدار المصرية اللبنانية، 1994، ص12.

[2]-أحمد حنورة: أدب الأطفال، دط، مكتبة الفلاح للنشر، الكويت، 1989، ص 16.

[3] -المرجع نفسه، ص17، 18.

*تنمية حب الاستطلاع والرغبة في البحث والاستكشاف وذلك عند قراءة قصص الاختراع العلمي وسير المخترعين.

*تنمية ملكة الحفظ وذلك لكثرة تدريب هذه الملكة بحفظ الجيد من الشعر والنثر.

*توسيع الوعاء الثقافي للطفل بما يجعله قادرا على الحوار والمجادلة ونقد آراء الآخرين واستكشاف ما بها من قوة أو خلل.

- **الوظائف الخلقية والاجتماعية:** وأبرزها:[1]

إمدادهم بالقيم النافعة وتخليصهم من القيم الضارة وغرس الفضائل في نفوسهم

*تهذيب السلوك وتشذيبه.

*تنمية الوعي الاجتماعي لدى الطفل فيدرك أنه عضو في جماعة له مالها وعليه ما عليها.

*توجيه النشء إلى تبني الاتجاهات المختلفة التي يقبلها المجتمع ويرتضيها كإطار عقائدي وسياسي وثقافي واقتصادي.

د-الوظائف النفسية والوجدانية: ويمكن إجمالها في[2]:

*تعويدهم مواجهة المواقف والقضاء على دواعي الخجل وحل عقدة اللسان وذلك حين ندربهم على نثر الشعر.

*شحذ عواطفهم وترقيق وجدانهم وتنمية مشاعرهم وأحاسيسهم.

*تخفيف التوترات النفسية وتطهير النفس من الانفعالات الضارة وإحداث حالة التوازن وإضفاء المتعة والسعادة.

*كشف الميول والمواهب الأدبية، وتوجيهها وتنميتها وخلق الاتجاه الإيجابي نحو الأدب.

---

[1]-علي الحدادي: في أدب الأطفال، دط، مكتبة أنجلو المصرية، القاهرة، 1976، ص19_20.

[2]-المرجع نفسه، ص 21.

تنمية الميل إلى القراءة وحب الاطلاع والوقوف على المادة القرائية الجيدة.

إن هذه الوظائف وغيرها تؤتي ثمارها في إطار يناسب عقل الطفل وينسجم معه، لكن هذا لا يمنع من أنها وظائف مهمة ومساعدة في تكوين الجانب النفسي والتربوي والاجتماعي عند الطفل.

المحاضرة الثالثة :مجالات أدب الطفل:(1-الشعر والأنشودة)

1-الشعر والأنشودة

تعددت مجالات أدب الطفل بين الشعر والأغاني والأناشيد وكذا القصص والمسرحيات، نذكر منها:

1-الشعر :إن الكتابة الشعرية للطفل من أصعب الكتابات الأدبية، ذلك لأن الكاتب يتحرى الدقة والخصوصية في قراءة نفسية الطفل ومعرفة ما يحبذه وما ينتابه من مشاعر وأحاسيس يتم ترجمتها بأسلوب رقيق وبسيط يكون في متناول الأطفال ومتماش مع رغبتهم.

وخير من تمثل التجربة الناضجة في شعر الأطفال بالنسبة إلى الغرب الشاعرة الألبانية) كوسوفا)التي نظمت لمختلف الأعمار والمستويات الطفلية ونوعت في مضامينها فتحدثت عن كل الأعمار :المهاجر، الفدائي، الأطفال وحارس الحدود، المناضلة، الأماني، وفيما يلي نموذج لشعرها من قصيدة تحمل عنوان" الأماني "تقول فيها:

أمي...

يا أحب الناس إلى قلبي

أيتها الجميلة الباسقة

كعروس خالدة

يا من تغسلني...وتنظفني

تطعمني وتعتني بي

تبتسم كلما أبصرتني[1]

إذ تعد الأشعار ذات أثر كبير في حياة الطفل لأنها:

[1]- يراجع مجلة الموقف الأدبي، العدد 95، ص 93.

*تبعث في النفس سرورا وبهجة.

*تخلص الفرد من الخجل والانطواء والتردد من عيوب النطق، ومن الانفعالات الضارة.

*تعمل على تعزيز الأخلاق الحميدة والمثل العليا.

*تلهب الروح الوطنية وتبعث الحماس في النفس.

*تعمل على تغير الأفكار، وتعد مصدر الإلهام.

*تكشف عن المواهب ومواطن الإبداع.

*تساعد في علاج المشكلات والأمراض النفسية والاجتماعية.

*تهذب السمع وتعين على إخراج الحروف من مخارجها وتسهم في تجويد النطق.

*تعد وسيلة من وسائل التربية والتعليم.

*تلهم الأطفال كيفية التصدي للمشكلات التي تقابلهم بالحلول المناسبة من خلال التعرف على طرق حل المشكلات.[1]

وقد كان توجه سليمان العيسى إلى الطفولة موجها ومخططا لذلك كانت نصوصه الشعرية تحاول الالتزام بجملة من العناصر تعد أساسية وهي[2]:

-اللغة الرشيقة الموحية، الخفيفة الظل، البعيدة الهدف.

-الصورة الشعرية الجميلة التي تبقى مع الطفل.

-الفكرة النبيلة التي يحملها الصغير زادا في طريقه وكترا صغيرا يشع ويضيء.

-الوزن الموسيقي الخفيف الرشيق.

ولشعر الأطفال خصائص فنية يتميز بها نجملها في النقاط الآتية:

---

[1]-شحاتة سليمان محمد سليمان: ثقافة وأدب الأطفال، ص217_218.

[2]-سليمان العيسى: باقة نثر، ط1، طلاس للدراسات والنشر، سوريا، 1984، ص 273.

***الصورة الشعرية والخيال في قصائد الأطفال**:تكون الصورة الشعرية في شعر الأطفال واضحة في علاقاتها غير مغرقة في مجازاتها الدلالية.

كما ينبغي للصورة أن تلائم مستوى إدراك الطفل، ومرحلة نموه، وقاموسه اللغوي وذكائه الحسي أو المجرد، فهي ذات خصوصية مرهفة، فإذا تخلت عن هذا الأمر وضاعت في متاهة التأويل والدلالة، والغموض والإبهام، فالصورة هي شبكة من العلاقات المتبادلة بين عدد من العناصر التي تصنع المناخ العام للنص.لذا على شعراء الأطفال إعادة النظر في صورهم الشعرية والتأني كثيرا عند صياغة صورة جديدة، كي تكون بذلك مصدرا مدهشا للحيوية الشعرية.[1]

ويعد الخيال في اللغة قوة تتصرف في المعاني، وتخرج منها صورا مؤلفة من عناصر صاغتها المخيلة في كيان جديد، ومع الطفولة يعد الخيال صلة بين مداركها وبين الحقيقة المخفية التي تدق على الفهم، فينبعث الخيال الشعري ليعمل على تقريب هذه الحقيقة وتهذيبها، لذا يتعين على الخيال أن يتسامى بأفكار الطفل، من طريق عرض الصور المتتابعة، بحيث تُكمل هذه الصور بعضها بانتظام وتناسق، ليكون الأثر متلائما لا تعارض فيه ولا تنافر، فينبغي أن تكون الصورة الفنية عن المعنى قريبة التناول، بعيدة عن الوهم كي يستطيع الطفل معانقتها بمدركاته الحسية دون أن يبذل جهدا يعطل عنه لذة الكشف والمتعة.[2]

الإيقاع:

كان التركيز على أن ينهض شعر الأطفال على الإيقاع بما يعنيه من قابليات الترقيص والإنشاد والغناء، ولقد غدا اللعب والغناء منطلق شعراء الأطفال، وبهما يقاس الإيقاع، فضرورات شعر الأطفال ثلاثة هي:التوضيح المادي، والتلاعب بالألفاظ، والتدقيق الذي لا غنى عنه أولا والتلاعب بالألفاظ وحسن اختيارها وترقيصها ثانيا، والتدقيق والصقل ثالثا،

---

[1] -يراجع محمد قرانيا: قصائد الأطفال في سوريا، ص202، نقلا عن علي سعيد بهون: أدب الأطفال دراسة في الموضوعات والفنون والمقومات، ص 173.

[2] -يراجع أنور عبد الحميد موسى: أدب الأطفال فن المستقبل، دط، دار النهضة العربية، بيروت، 2010، ص 497.

ما يوجب توافر عناصر الحيوية الثلاثة كذلك وهي :التناغم الإيقاعي والموسيقى في البناء الشعري، والإبداع بمعنى تجاور الكلمات وتفاعلها ليكون منها لوحة فنية بالألوان المتجاوبة

وكأنها مكون من مكونات هذا الإيقاع، والاتصال بمعنى توافر عنصر الحلم الشعري وتجنب المباشرة والصراخ، ويرهن ذلك بدراسة شاعر الأطفال علم العروض، الأوزان والقوافي، وخصائص كل بحر من بحور الشعر وأنماطه الشعرية، وما يناسب كل موقف من أنغام[1]

ويمكننا إجمال السمات العامة للنص الشعري الموجه للأطفال والذي من شأنه تحقيق الأثر الوجداني وتحريك مشاعرهم، في النقاط الآتية[2]:

استخدام الكلمات التي يتسع لها قاموس الأطفال اللغوي والإدراكي، ذات انسجام خاص تتلاءم شكلا ومضمونا مع مستويات نمو الأطفال الأدبية والعقلية والعاطفية والاجتماعية.

*أن يتجانس اللفظ مع المعنى، فيكون اللفظ رقيقا في المواقف الرقيقة، وقويا في المواقف القوية، وأن يتناسب اللفظ مع المعنى بعيدا عن الحشو المخل والقصور الذي لا يفي بالمعنى.

*أن يكون شعر الأطفال الصغار مرتبطا بحواس الطفل، والخيالات المستندة إلى تلك الحواس، وأن يكون شعر الأطفال الكبار مرتبطا بالخبرات والصور الذهنية العامة، على أن لا يتسع في كلا الحالتين للعواطف والانفعالات الحادة، كالحزن والقلق واليأس والحب المشوب، وأن يطفح بالإيقاع والموسيقى اللذين يوحيان بمعان تتجاوز المعنى الذي تدل عليه الألفاظ.

أن تتوفر فيه الجاذبية التي تدعو الأطفال إلى التعاطف مع إيقاعاته وأفكاره وما ينطوي عليه من انفعالات، من خلال الحيوية التي يضفيها الشاعر، والصور الحسية والذهنية التي ترسمها الصيغ الطلبية، كالاستفهام والنداء التي يدخلها فتجعل الطفل أكثر انشدادا، وقبل كل هذا عليه أن يحمل أفكارا وقيما تمد الأطفال بالتجارب والخبرات وتجعلهم أكثر إحساسا بالحياة، وأن تكون تلك

---

[1]-يراجع عبد التواب يوسف: شعر الأطفال عالميا في كتاب الشعر للأطفال، دط، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1989، ص 39، 43.

[2]-يراجع أنور عبد الحميد موسى: أدب الأطفال: فن المستقبل، ص 510.

الأفكار واضحة، يستطيع الطفل أن يدركها.

وفيما يخص موضوعات الشعر الموجه إلى الأطفال فقد تنوعت فمنها الموضوعات الدينية، والموضوعات الوطنية، وموضوعات الطبيعة، والموضوعات المدرسية، وهذا راجع إلى مدى اهتمام الأدباء والكُتاب بالطفل والحرص على تنشئته تنشئة سليمة تحببه في اللغة العربية .

1-الموضوعات الدينية:

كانت المناسبات الدينية من الموضوعات التي تناولها الشعراء، خصوصا مناسبات العيد والمولد النبوي ومجيء شهر رمضان، وغيرها من المناسبات، ومن الموضوعات الدينية التي عالجها الشعراء موضوع الصلاة ودعوة الطفل إلى التأمل في الكون والتفكر في آيات الله

يقول محمد ناصر على لسان الطفل:[1]

افتح الصدر على أفياء نورك وأغذي الصدر من هبات فجرك
واعب السلس من دفاق نهرك وأرى الدنيا ابتساما فوق زهرك
في سكون الليل في الموج سمعتك أنا في الخوف وفي الأمن وجدتك
أنا في الإخفاق وفي النجح رجوتك فسبقت الدمع لطفا إذ دعوتك

ومن الأناشيد التي تضمنت الجانب الديني نص بعنوان " **هلال رمضان والعيد**"لمنصف المزغني حول المناسبة يقول:

يطل الهلال

بقلب الظلام

كأنه أبيض

كأنه أصفر

[1]- محمد صالح ناصر: البراعم الندية (ديوان شعر للأطفال)، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985، ص 03.

يشع ويكبر

وفي الاكتمال

نسميه:

بدر التمام[1]

2- الموضوعات الوطنية:

عالج الشعر الموجه للأطفال موضوعات وطنية متعددة، كما عالج موضوعات تاريخية لها صلة وثيقة بالوطنية.

ففي الجزائر مثلا تأتي الثورة الجزائرية في مقدمة الموضوعات التي تناولها الشعر، وتحدث الشعراء للأطفال عن الأبطال الذين ضربوا المثل في الشجاعة والإقدام، وعن الشهداء وواجب التضحية في سبيل الوطن، ومن الموضوعات الوطنية كذلك حديث الشعراء عن الطبيعة الجميلة للوطن وعن العلم وألوانه الزاهية.[2]

3-موضوعات الطبيعة:

بين الطفل والطبيعة وشائج قربى، وصلة روحية، فالطفل ميال بفطرته إلى الطبيعة تشذه مناظرها في البر والبحر، والجبال والتلال، والسهول والسيول، والشمس والقمر، وعالم الحيوان بألوانه وأنواعه، لهذا أفاض الشعراء في وصف مفاتن الطبيعة في قوالب شعرية جميلة.

وممن أولى اهتماما بارزا بموضوعات الطبيعة في الجزائر الشاعر محمد الأخضر السائحي، فقد نالت حيزا كبيرا في ديوانه للأطفال اشتمل على أكثر من عشرين قصيدة في وصف الطبيعة وما يدور في فلكها من حيوان وطيور.

---

[1]-العربي الصغير، عدد 262، ص 58، نقلا عن علي سعيد بهون: أدب الأطفال دراسة في الموضوعات والفنون والمقومات، ص168.

[2] -علي سعيد بهون: أدب الأطفال دراسة في الموضوعات والفنون والمقومات، ص 169.

ومن ذلك نشيد الوداع للحديقة الساحرة يقول فيه:

حديقتي آن الأوان وحان أن نفترقا

هيا اهتفوا طول الزمان إلى اللقاء إلى اللقاء

إلى اللقاء إلى اللقاء

حديقتي يا موردا قد كان حلما للناشئين

ياروضة يا معهدا يسبي البنات والبنين

إلى اللقاء إلى اللقاء

سنلتقي أيا رفاق قد طاب فيها الملتقى

فرددوا قبل الفراق إلى القاء إلى اللقاء

إلى اللقاء إلى اللقاء [1]

4- الموضوعات المدرسية:

تعد المدرسة قريبة إلى قلب الطفل، جميلة بأبوابها وأقسامها ومعلميها، ففي ساحتها يمارس الطفل لهوه المباح ولعبه الجميل، وقد نظم عديد من الشعراء قصائد مدرسية تحبب للطفل العلم وتدعوه للمحافظة على أدواته، وصوروا لحظات الفرحة والفوز بالجائزة، ولحظات البهجة بقدوم العطلة وتوديع المدرسة.

وعموما فقد عالج الشعراء موضوعات مدرسية ذات صلة وثيقة بالطفل وبمحيطه المدرسي، فأشادوا بالمدرسة ومكانتها في المجتمع، وبالمعلم ودوره التربوي، ودعوا الطفولة إلى الجد والاجتهاد ونبذ الكسل والإهمال .[2]

---

[1]-محمد الأخضر السائحي: ديوان الأطفال، ط2، منشورات السائحي، الجزائر، ص 20_21.

[2]-علي سعيد بمون: أدب الأطفال دراسة في الموضوعات والفنون والمقومات، ص 170.

وللشعر الموجه للأطفال أهداف نبيلة ومرام سامية، أبرزها[1]:

*الإسهام في نمو الطفل، عقليا وأدبيا، ونفسيا، واجتماعيا، وأخلاقيا.

*معالجة عيوب النطق لدى بعض الأطفال، خصوصا في مراحلهم العمرية الأولى.

*إكساب الطفل رهافة الحس وحب الجمال، وتنمية ذوقه الفني.

*إمتاع نفوس الأطفال وإبهاجها.

*إثراء ثروتهم اللغوية، وتعويدهم النطق السليم لها.

*تهذيب الطباع وتقويم السلوك وتنمية الجانب الإيجابي في الطفولة.

2-الأناشيد:

وهي قطع شعرية يتحرى في تأليفها السهولة، وتنظم نظما خاصا، وتصلح للإلقاء الجمعي، لأنها تعبير عن الأحاسيس الجماعية المشتركة التي تقترن بالوطن وتاريخه، واللغة والدين والمجتمع بكل أفراده وشرائحه.[2]

وقد عرفها أحمد حسن حنورة بأنها":**قطع شعرية قصيرة تتميز بطرب الإيقاع وعذوبة النغم وبساطة الألفاظ، ويسر المعاني، وجمال الأسلوب، مما يساعد على تلحينها وأدائها أداء جماعيا.**

وتؤلف عادة للأطفال، وتبدأ في مرحلة الحضانة وتستمر في المرحلة الابتدائية"[3]

وقد أولى شعراء الطفولة للأناشيد اهتماما خاصا وعناية فاقت الأنماط الأخرى، ولعل مردّ ذلك إلى ما يتوخاه الشاعر في هذا النمط من سهولة ووضوح في اختيار الكلمات والعبارات

---

[1]-يراجع عبد الرحمن الهاشمي وآخرون: أدب الطفل وثقافته، ط1، دار الثقافة للنشر، الأردن، 2014، ص299.

[2]-يراجع العيد جلولي: النص الشعري الموجه للأطفال في الجزائر، ص 81، نقلا عن علي سعيد بهون: أدب الأطفال دراسة في الموضوعات والفنون والمقومات، ص 159.

[3]-يراجع أحمد حسن حنورة: أدب الأطفال، ص 169.

وانسجام الصور وجماعية الانفعال، وتوافق الوزن والإيقاع مع الإنشاد والتغني[1]

فالأطفال من خلال أناشيدهم يجدون" طيورا تؤدي أجمل الألفاظ والتعابير، رغم أنهم لم يروها يوما تنبس يوما ببنت منقار، ويجدون إلى جانب ذلك الجوامد والدمى تتحرك وتعبر عن انفعالات نفسية بارعة وتأملات جميلة

تتميز الأنشودة بسمات عديدة نذكر منها:

*أن الشاعر يتوجه بها إلى الجماعة.

*يكون متلقيها منشدا أو مغنيا.

*تمتاز ببساطة المعاني والتراكيب.

*تعدد في أوزانها وقوافيها غالبا.

*تميل إلى اختيار البحور الخفيفة والمجزوءة.

*لا يلتزم الشاعر في نظمها شكلا شعريا معينا.

*محصورة في الموضوعات الوطنية والدينية والاجتماعية.

*تبتعد عن قضايا المنطق والفلسفة[2]

للأناشيد تأثير كبير في نفوس الأطفال، فهي تبعث السرور والبهجة من خلال أدائها والأصوات التي تحتويها فمنها ما يفرح ومنها ما ينوم ومنها يضحك ويطرب

[1]-المرجع السابق، ص 82.

[2] - المرجع نفسه، ص ن.

المحاضرة الرابعة: مجالات أدب الطفل (القصة):

القصة في مفهومها العام هي جنس أدبي نثري غرضه الإمتاع، تتناول مجموعة من الأحداث تقوم بها شخصيات سواء أكانت واقعية أم من نسج الخيال، مع توافرها على عنصري الحوار والوصف.

أما القصة الموجهة إلى الطفل فتكون ملائمة لعالمه، تضم حكاية شائقة، شخصياتها واضحة الأفعال، ولغتها مستمدة من معجم الطفل، تبتعد عن المفردات والتراكيب المجازية، تطرح قيمة ضمنية وتعبر عن مغزى ذي أساس تربوي مستمد من علم نفس الطفل.[1]

والقصة الموجهة للأطفال في إطارها العام هي جزء من فن القصة، يقول محمد مرتاض":فلا فرق بين قصة للكبار وقصة للصغار إلا في التبسيط والتوضيح والتحليل، والابتعاد عن الغموض المفرط أو التعقيد الممجوج "[2]

أما في إطارها الخاص فهي":شكل من أشكال الأدب، ووسيلة من وسائل التعبير، تميل إليها نفوس الأطفال، بما فيها من متعة فائدة، وحركة وحياة وتجدد ونشاط، ولها عناصر ومقومات تتلاءم مع الأطفال حسب مستوياتهم وأعمارهم وقدراتهم على الفهم والتذوق [3]".

وللقصة أهمية في تربية الطفل وتشكيل هويته الثقافية، تعرفه بتراثه، وتساعده في فهم النفس البشرية ودوافعها، وتنمي خياله وقدرته على الإبداع والابتكار، وتغني ثروته اللغوية، وتوسع آفاق معرفته في شتى الميادين، فضلا عما توفره من تسلية ومؤانسة وترويح عن النفس [4].

وقد بيّن علماء النفس والتربية أن الكثير من أهداف تنشئة الطفل يمكن أن تتحقق بوساطة

---

[1] – سمر روحي الفيصل: أدب الأطفال وثقافتهم، منشورات اتحاد الكتاب العرب، 1987، ص134.

[2] – محمد مرتاض: من قضايا أدب الأطفال، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1994، ص124.

[3] –العيد جلولي: القصص المكتوب للأطفال بالجزائر، دراسة في موضوعاته وبنائه الفني، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر، نوقشت عام 2000، ص 9.

[4] – يراجع نافلة ذهب: صحافة الأطفال في الوطن العربي، ثقافة الطفل العربي، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس، 1992، ص165.

القصة نظرا إلى إقبال الطفل على قراءتها، تأتي أهميتها من الواقع الذي يعيشه الطفل، وتنطلق خبراته إلى عالم أكثر غنى واتساعا.

وتعدّ القصة الموجّهة للأطفال واحدة من الأساليب الفعالة في عملية التنشئة الثقافية، فهي تعمل على إكساب الطفل القارئ مجموعة من القيم والاتجاهات والأفكار واللغة وعناصر الثقافة والمعرفة مما يسهم في تكوينه على نحو يختلف تماما عن الطفل غير القارئ، كما أن القصة تحتل مكانة متميزة عند الطفل تفوق الأنواع الأدبية الأخرى، بنا تمتلكه من قوة تأثير ومتعة لا يملكها غيرها من الأجناس الأدبية الأخرى.[1]

وللفنّ القصصي سمات قد لا تتوفر في بقية الفنون الموجّهة للأطفال، أبرزها:

تعلق الأطفال الشديد بها، فهم يقرؤونها بشغف ويحلقون في أجوائها ويتجاوبون مع أبطالها ويتشبعون بما فيها من أخيلة ويتخطون من خلالها أجواءهم الاعتيادية، ويندمجون بأحداثها ويتعايشون مع أفكارها، خصوصا وأنها تقودهم يلطف ورِقّةٍ وسحر إلى الاتجاه الذي تحمله، إضافة إلى أنها توفّر لهم فرصا في نشاط ترويحي، وتشبع ميولهم إلى اللّعب، لذا فهي ترضي مختلف المشاعر والأمزجة والمدارك والأخيلة، باعتبارها عملية مسرحة للحياة والأفكار والقيم.

القصص أفضل وسيلة من وسائل التربية، "وقد استقرّ رأي رجال التربية وعلماء النفس على أنّ الأسلوب القصصي هو أفضل وسيلة نقدّم عن طريقها ما نريد تقديمه للأطفال، سواء أكان قيما دينية أو أخلاقية أو توجيهات سلوكية أو اجتماعية [2]."

***أنواع قصص الأطفال:**

1-**قصص ألعاب الأصابع** :وهي قصص صغيرة تقدم عادة للترفيه عن الأطفال الذين تتراوح

---

[1] -علي سعيد بهون: أدب الأطفال دراسة في الموضوعات والفنون والمقومات، ص62.

[2] - يراجع يعقوب الشاروني: تنمية عادة القراءة عند الأطفال، دار المعارف، القاهرة، 1984، ص29.

أعمارهم بين سنتين إلى أربع سنوات، وسميت بذلك نظرا لاستخدام أصابع اليد في عرضها وتنقيذها، وتهدف هذه القصص إلى الربط بين حركة الأصابع والانتباه لدى الأطفال، كما يكسبهم مهارات الربط وإدراك العلاقات بين الحركة والكلمة، وما يشيعه هذا النوع من جو يبعث في نفس الطفل البهجة والنشوة والسرور.[1]

2-قصص الحيوان: وهي القصص التي يكون الحيوان فيها هو الشخصية الرئيسة، استفاد من خلالها الإنسان في التعرف على صفات الحيوانات وسلوكياتها، وهي ذات أهداف أخلاقية بالإضافة على أنها تسلس وتمتع الطفل، وهي من القصص التي وردت في القرآن الكريم، ومنها قصة **بقرة إسرائيل، هدهد سليمان، حمار عزيز، ناقة صالح، والنملة، النحلة...**[2]

3-القصص الواقعية: وهي عبارة عن موضوعات مستمدة من الحياة الواقعية، وقد يضفي عليها الكاتب بعض الحوادث البسيطة التي تتطلبها المعالجة الفنية، والواقعية هنا هي واقعية التصوير وليست واقعية الأحداث فقط، وهي ذات أهداف تربوية، منها مساعدة الطفل على النمو الطبيعي، حيث إنها تتناول مشكلاتهم وتصور أسرهم وأصدقائهم، فهي تصور الحياة كما هي بالنسبة إلى الأطفال[3].

4-قصص المغامرة: وهي نوع من القصص يعرف بالقصص البوليسية، أو قصص المغامرات، ويدور حول جريمة ارتكبها شخص أو أكثر، وهي نوع من أنواع أدب الأطفال، وأبطاله عادة من بين الأطفال الذين يساعدون رجال الشرطة، ويسعى أبطاله إلى الكشف عن الجناة عن طريق سلسلة من الأحداث التي تحل بها عقدة القصة، ويكون ذلك عادة في نهايتها.[4]

5-**القصص العلمية** :وهي التي تروي للأطفال بشكل مبسط قصص الاكتشافات

---

[1] – سمير عبد الوهاب: قصص وحكايات الأطفال وتطبيقاتها العلمية، ط1، دار المسيرة، الأردن، 2004، ص 94.

[2] – عبد الفتاح أبو المعال: أدب الأطفال وأساليب تربيتهم وتعليمهم وتثقيفهم، الأردن، دار الشروق، 2005، ص 145. وهدى مصطفى: قصص الأطفال، دار الوفاء، القاهرة، 2007، ص 45.

[3] – سمير عبد الوهاب: أدب الأطفال قراءات نظرية ونماذج تطبيقية، ص 136.

[4] – حسن شحاتة: أدب الطفل العربي، دراسات وبحوث، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 1994. ص107_108.

والاختراعات العلمية، وتقدم الحقائق عن مظاهر الطبيعة (الحيوانات، الغابات، البحار، والنجوم...) بأسلوب قصصي ممتع.

ويهدف هذا اللون من القصص إلى تنمية التفكير العلمي لدى الأطفال، وإكسابهم المعلومات والمفاهيم العلمية بطريقة ممتعة وشيِّقة ولكن غير مباشرة، وينمي مداركهم ويثري تصوراتهم ويزودهم بقوة التخيل ويزيد معرفتهم بالعالم من حولهم[1]

6-القصص الشعبية: وهي التي ينسجها الخيال الشعبي حول حدث تاريخي أو بطل يشارك في صنع التاريخ لشعب من الشعوب يستمتع الشعب بروايتها وتتوارثها الأجيال.

وفي القصص الشعبية المناسبة للأطفال القصص القائمة على المقابلة والتضاد والحيلة مثل قصة شهرزاد التي احتالت على شهريار لكي لا يقتلها[2]

7- **القصص التاريخية:** وهي التي تحكي عن أبطال حقيقيين أو أحداث واقعية مع إضافة بعد خيالي حتى لا تتحول القصة إلى مثال تاريخي ويهدف هذا اللون من القصص إلى ربط الأطفال بتاريخ وطنهم وبطولات أفراده ويؤدي إلى تنمية الإحساس الوطني لديهم بما يجسده من بطولات وفداء مما يسهم في شعور الطفل بالاعتزاز بوطنه والافتخار به وينمي قيم الولاء والمواطنة التي تساعد على نمو المجتمع واستمراره[3]

8-**القصص الخيالية** :وهي حكايات تقوم على افتراض شخصيات وأعمال خارقة لا وجود لها في عالم الواقع وتدور هذه الحكايات حول خوارق وأحداث غير حقيقية تستمد وجودها من افتراضات يتخيلها المؤلف

ويهدف هذا النوع من القصص إلى تنمية المعرفة لدى الأطفال بالكون والكائنات الطبيعية والصراع بين قوى الخير والشر فتجعل هذه القصص الأطفال أكثر وعيا بالعالم ليس فقط عن

---

[1] - محمود شاكر: أساسيات في أدب الطفل، دار المعراج الدولية للنشر، 1993، ص 91.

[2] -حنان عبد الحميد العناني: أدب الأطفال، دط، دار الفكر، الأردن، 1992، ص 44.

[3] - محمود شاكر: أساسيات في أدب الطفل، ص90،91.

طريق عقولهم بل عن طريق وجدانهم أيضا فالأطفال لا يكتسبون المعرفة من خلال الأحداث والأفكار الخيالية ولكنهم يتفاعلون مع الأحداث والظواهر في العالم المحيط بهم[1].

9-القصص الدينية : هي نوع من القصص يتناول موضوعات دينية هي العبادات والعقائد والمعاملات وسير الأنبياء والرسل عليهم السلام والصحابة وقصص القران الكريم والكتب السماوية والبطولات والأخلاق الدينية وما أعده الله لعباده من ثواب أو عقاب وأحوال الأمم الغابرة وعلاقتها بقضية الإيمان بالله تعالى وموقفها من الخير والشر [2]

وهي قصص ذات أهداف دينية تنمي العقيدة لدى الأطفال وتغرس الإيمان في نفوسهم وذلك لما لها من قيمة عظيمة في تهذيبهم وتقديم القدوة والمثل الصالحة التي ترسخ فيهم مبادئ الإيمان.

10-القصص الاجتماعية: هي نوع من أنواع القصص التي تهدف إلى تعزيز اتصال الطفل بمجتمعه وتكسبه العادات الاجتماعية وتطلعه على مشكلات المجتمع وقضاياه وتعرفه بالمجتمعات الخارجية طبائعها وعاداتها وأنماط حياتها وكل ما يتصل به والقصص الاجتماعية تعد بحق مسرح من مسارح البطولات الوطنية المتمثلة في حب الوطن والدفاع عنه والتغني ببطولاته وأمجاده[3].

---

[1]- أحمد زلط: أدب الطفولة أصوله ومفاهيمه، ط4، الشركة العربية، القاهرة، 1997، ص 42.

[2] -حسن شحاتة: أدب الطفل العربي، ص 107.

[3] - عمر الأسعد: أدب الأطفال، ط1، عالم الكتب الحديث، 2003، ص 98.

المحاضرة الخامسة: مجالات أدب الطفل (المسرحية)

المسرحية هي مؤسسة تربوية ذات مساس مباشر بالطفل وقد رأى النقاد فيها من اعرق الفنون وأكثرها تحضرا لا يمكن الاستغناء عنها لأنها لا تعتمد على التلقين وإنما على الحوار والتشويق.

وهي من أدب الأطفال الذي يعد أقوى معلم للأخلاق وخير دافع إلى السلوك الحسن لأنها تعلم الأطفال عن طريق الحركة المحببة إليهم والتي تثير في نفوسهم الرغبة والتشوق للإقبال على العرض المسرحي ومتابعة مشاهدة المسرحية باهتمام.

ترى أمل عبد الكريم انه ذلك المسرح البشري أو العرائسي الذي يقوم بعملية توجيه الأطفال نحو اكتساب مجموعة من الخبرات والمعارف والمهارات والأفكار الثقافية والأدبية والفنية والعلمية لتساعدهم على تنمية الحس الجمالي والخلقي والفني لبناء شخصية إنسانية متكاملة ومتزنة[1]

إن مسرح الطفل هو ذلك المسرح الذي يقدم إلى جمهور الأطفال ويقدم من خلاله موضوعا أو قضية تتعلق باهتمام هؤلاء الأطفال من خلال نص درامي يجسده الممثلون وتجسده أيضا العناصر التكميلية من ديكور وإضاءة وملابس وأدوات تنكر وأقنعة وموسيقى وأغاني واستعراضات يوظفها المخرج من اجل التأثير في هؤلاء الأطفال من خلال التماس قضاياهم ووضع الحلول المقترحة لها مع التركيز على الجرعة التربوية من خلال وسائل التقنية الموجودة في العرض المسرحي[2].

أهمية مسرح الطفل وأهدافه:

يعد المسرح مظهرا حضاريا يرتبط بتقدم الأمم ورقيها وهو ليس وسيلة ترفيه أو متعة بقدر ما هو أداة تنوير ووسيط هام لنقل الفكر وبث الوعي والنهضة الاجتماعية والسياسية والفكرية.

---

[1] – أمل عبد الكريم قاسم: استخدام مسرح العرائس في إكساب أطفال ما قبل المدرسة بعض السلوكيات الاجتماعية الإيجابية، رسالة ماجستير، جامعة عين شمس، 2005، ص15، نقلا عن علي سعيد بهون، ص 180.

[2] –يراجع أحمد محمد عبد الحميد: دور مسرح الطفل في عرض بعض قضايا الطفولة المصرية، رسالة ماجستير، جامعة عين شمس، 2005، ص 44، نقلا عن علي سعيد بهون، ص 181.

الطفل وتكوينه وتفجير طاقاته الإبداعية والسلوكية، ولذلك لم يكن" مارك توين "مبالغا حين ذهب إلى أنّ مسرح الطفل هو أعظم الاختراعات في القرن العشرين ووصفه بأنّه أقوى معلّم للأخلاق، وخير دافع للسلوك الطيّب اهتدت إليه عبقريّة الإنسان.

وتتأكد هذه الأهمية من خلال الجوانب المتعدّدة التي تبنيها أهداف هذا الفن في شخصية الأطفال، والتي من أبرزها:

الجانب الاجتماعي: من خلال المشكلات اليومية التي يتعرّض لها الأطفال، فيما تعلق بالكلام أو السلوك، فيكسبون خبرات ومعلومات ومعارف تسهم في تحقيق تكيفهم مع المحيط الاجتماعي.

الجانب الخلقي: يكتسب الطفل من خلاله وبسلاسة سلوكات إيجابية يترجمها عن طريق التقليد غير المقصود في مواقف حياتية متعددة.

الجانب النفسي:من خلال ملامح البهجة والفرح والانبهار التي تغمر الطفل طيلة فترة التمثيل، فيحصل التنفيس من الضغوط الممارسة عليه، وتفريغ الشحنات الانفعالية لديه، كما قد يكون علاجا لمشكلات نقص موجود في تكوينه الشخصي.

الجانب الثقافي:يضطلع مسرح الطفل بدور تثقيفي هام، بل يعدّ أكثر الوسائط الثقافية تأثيرا، كون الأطفال ينجذبون بطبيعتهم للمسرح، لأنه يجمع بين اللّعب والمتعة الوجدانية، وفيه الحوار والحركة والألوان والموسيقى، وفيه الجمال والحقيقة، ولذلك فهو وسيط باهر من وسائط الثقافة[1].

تشير بعض الدراسات التربوية إلى أنّ تعرّف الطفل على المسرح دون توجيه أو إعداد مسبق بطبيعة الفنون التي يتكون منها المسرح يعمل على تكوين وجهة نظر سطحية، لا تساعد على تفهم الجوانب الجمالية فيه، مما قد يتصوره مجرد نوع من أنواع التسلية، وهذا ما سيحول دون تحقيق

[1] – محمد السيد حلاوة، نجلاء محمد علي: مسرح الطفل، دط، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2011، ص71.

أهدافه، لذا ينبغي العمل على تأهيل الأطفال لفهم طبيعة العمل الفني وقوانينه، وكيفية تذوقه، والإحساس به والتفاعل معه.[1]

كما تكمن أهمية المسرح للأطفال في إعطاء التجارب الجديدة للأطفال، إلى جانب العمل على توسيع مداركهم، وإعطائهم القدرة على فهم الحياة والناس، كما أنه يعطيهم التجارب الطيبة التي فيها عنصر الخير والشر، ويكون بذلك قد قدم إليهم قيما تلعب دورا رئيسيا في رفع مستوى أذواقهم.

يعدّ المسرح من أفضل الوسائل التعليمية التي تهدف إلى:

*أن يتدرب الطفل على فنون وتقنيات المسرح.

*أن يتعرف الطفل على توجيه طاقاته ومشاعره توجيها سليما[2].

*أن يكتسب الطفل المهارات الآتية:

*نقل الأفكار عن طريق التمثيل.

*السرعة في التعبير والتفكير.

*جودة النطق وحسن الأداء.

*الاستنتاج وحسن الأداء.

*الاستنتاج وإبداء الرأي.

*الجرأة الأدبية.

*تطوير الحواس الخمس.

*القدرة على العمل الجماعي.

---

[1] – المرجع السابق، ص 68- 70.

[2] –عبد الفتاح أبو معال: في مسرح الأطفال، ط1، دار الشروق للنشر، الأردن، 1984، ص 19، 20.

*الانضباطية والنظام.

*حسن الاستماع والترويح عن النفس[1].

خصائص مسرحية الطفل:تعدّ المسرحية من أقرب الأشكال الأدبية إلى نفس الطفل، لذا ينبغي مراعاة خصائص هذا الفن حتى يحقق الأهداف المتوخاة، وتتعدّد خصائصه تبعا للجوانب الآتية[2]:

خصائص الوسيط: يقصد به المسرح بكافة إمكاناته، سواء كان مسرحا بشريا أم مسرح عرائس، أم مسرحا يجمع كليهما، ولمراعاة خصائص الوسيط يجب اختيار أفكار ونصوص مسرحية تتلاءم مع طبيعة وخصائص المسرح، بما يغلب عليه من عوامل الإيهام وقدرة على عرض الخيال في صور جذابة وممتعة.

خصائص الجمهور: الأطفال هنا هم الجمهور المستهدف، وعند الحديث إليهم فإنهم ليسوا جمهورا واحدا متجانسا، بل يتعدّد إلى مراحل وقدرات وخصائص متباينة، أبرزها الآتي:

مراعاة المستوى اللغوي، وإمكانات الأطفال في الفهم والأداء، مع الابتعاد عن الحوار الطويل المجرد.

*مراعاة المستوى الفني للطفولة، باختيار ما يتناسب من عناصر الصراع والحركة، فيتجنب تشابك الأحداث وتعدّد الشخصيات وتعقّد خيوطها.

*تناسب الموضوعات مع مراحل الطفولة واهتماماتها ومداركها، فالطفل مثلا في مراحله الأولى يميل إلى الحيوان والطيور.

*بث روح الفكاهة ما أمكن، وإنهاؤها نهاية سعيدة، فعالم الطفل يتصف بالنقاء، لذا ينبغي إشاعة البهجة والسرور والمرح.

---

[1]- شحاتة سليمان محمد سليمان: ثقافة وأدب الطفل، ص 221.

[2]-علي سعيد بمون: أدب الأطفال دراسة في الموضوعات والفنون والمقومات، ص 183_184.

إن الهدف الأساس الذي يسعى إليه كُتّاب المسرح الموجه للأطفال هو توسيع مدركاتهم الإبداعية وقدراتهم المعرفية على التخييل وكذا منحهم فرصة التمثيل مما يزيد ثقتهم ويبني شخصيتهم القوية .

المحاضرة السادسة: تقنيات الكتابة لأدب الأطفال:

تعدّ الكتابة للأطفال من أصعب المباحث التي تواجه الباحث في عملية التأليف كونه يخاطب فئة عمرية حساسة ومحدودة الفهم والتفكير، فكان لزاما عليه مراعاة عدة جوانب قبل الولوج إلى هذا النوع من الكتابة، لعلّ أبرزها فكر الطفل ومحدودية قراءته مع معرفة متطلباته وقدراته العقلية والمعرفية على الاستيعاب والفهم.

تقول الكاتبة السورية ميادة مهنا سليمان :كي تكون ناجحا في الكتابة للطفل عليك أن تتقمص شخصية الطفل وتكتب بلغته ولسانه وحركاته وخياله، عليك أن تستعيد ذاكرتك الطفولية وخيالها البريء وتتسم بالبساطة والوضوح والتشويق في الكتابة[1].

الكتابة للأطفال في الحقول الأدبية من شعر وقصة ومسرح وغيرها، ليست بالشيء السهل بل هي من أصعب ميادين الأدب، إذ تتطلب كثيرا من الخبرة والمعرفة العلمية، حتى يتمكن الكاتب من الدخول إلى عالم الطفولة واستشفاف ما في الحياة اليومية للطفل الذي يحيا في مجتمع كبير، في الحي والبيت والمدرسة، والكتابة في أدب الطفل لا تستند إلى الموهبة فقط، وهي ليست علما يكتسب فحسب، بل هما معا، فضلا عن الخبرات الميدانية، والممارسة الدائمة، بالإضافة إلى الاستفادة من خبرات أهل الاختصاص.[2]

إن الكتابة للطفل رسالة أدبية تثقيفية تربوية بعيدة عن الكسب المادي ومترّهة عن أي غرض آخر.

والكتابة للأطفال لها مقاييس عامة ومقاييس خاصة، فالعامة لا تختلف عن الأسئلة التي عادة ما يطرحها كل كاتب قبل توجيه خطابه إلى المتلقي، أو تسجيله على الأوراق، وهي:

لمن نكتب؟ وماذا نكتب؟ وكيف نكتب؟

---

[1]-ميادة مهنا سليمان في حوارها مع الأستاذ علي العجري لموقع المدى الثقافي اليمني، السبت 07 مارس 2020.

[2]- وسام سعد: ثقافة الطفل، نقلا عن أماني سليمان: تقنيات الكتابة القصصية للطفل، ص 65.

ودواعي طرح هذه الأسئلة هو أنّ الكاتب مضطرّ دائما إلى معرفة الذين يقرؤون له حتى يختار المواضيع الملائمة التي تتماشى مع أذواقهم وميولاتهم، فإنّ هو حقّق النقطة الثانية تسنّى له الوصول إلى وضع القالب المناسب الذي يبوتق داخله عمله أو إبداعه...

أمّا المقاييس الخاصة بالأطفال فهي دقيقة وخطرة في الآن ذاته، لذلك لابد من مراعاة أدق التفاصيل حتى لا تزل أقدامنا، بل أقدام هذه البراعم التي نكتب لها ونضع من أجلها القواعد التي ترتكز عليها في بناء مستقبلها.[1]

كما يتحتم على الأديب الذي يكتب للأطفال أن يكون واسع الخبرة، متفطنا إلى معارف الطفل واهتماماته، وميولاته، وأحلامه، ومثل هذه الأهداف التي يضعها في حسبانه هي التي تتيح له التوصل إلى أعماق مشاعر هذا الطفل، فيلقى منه تجاوبا وإقبالا على ما يقدّمه له من زاد ثقافي وعاطفي وأخلاقي وتاريخي بصورة عامة، بل إنّ أديب الأطفال لا يبلغ ذروة نجاحه ووصوله إلى قلوب الطفل إلا إذا استطاع أن يحقق له السعادة، بل والدهشة أو العجب أحيانا، لأن الطفل مطبوع على الصفاء، وقلبه خال من الغشّ والمداهنة،

فهو إن أحبّ أخلص في حبّه، وإن كره فقد ينسى ذلك يوما بل في سرعة عجيبة...[2]

ويضع نجيب الكيلاني بعض المقاييس لكُتّاب الأطفال يحصرها في ست عشرة نقطة نذكر منها:

_مراعاة مراحل العمر المختلفة للطفل.

_محاولة إيجاد قاموس للأطفال يناسب الطفل في كلّ مرحلة.

-تحديد تعريف أدب الأطفال ومفهومه، وتحديد ألوانه من قصة وشعر وتمثيلية.

_ظهور مجلات وصحف خاصة بالأطفال.

---

[1]- محمد مرتاض: من قضايا أدب الأطفال دراسة تاريخية فنية، ط2، دار هومة، الجزائر، 2018، ص 135.

[2]-المرجع نفسه، ص136.

_تخصص بعض دور النشر لطباعة كتب الأطفال ونشرها[1].

وينصح الدارسون كُتّاب الأطفال بألّا يهملوا الصراع الداخلي عند الطفل، لأنه صراع موجود بلا ريب، وواجب الكاتب هو "أن يجعل الطفل يعي هذا الصراع، ويسيطر على العوائق ويقدّم له حلولا يستطيع أن يفهمها"[2]

ونظرا إلى علاقة القراءة بالكتابة، وخدمة كل واحدة منهما للأخرى، فإنّ كثيرا من الأدباء المختصين في أدب الأطفال يرون بأنّ الآباء ينبغي لهم أن ينتقوا لأبنائهم ما يقرؤون أو يشاهدون، وعملا بهذه القاعدة، فإنّ الأديبة الأمريكية (فرانسيس كلارك سايزر) ترفض ما قدّمه (والت ديزني) للأطفال من قصص ضمن الرسوم المتحركة الشهيرة،

وتقول ":**إنني أفضل لأولادي اللّعب في الشارع على أن يحصلوا على ثقافة مشوّهة كالتي يقدّمها السيد ديزني**"[3]

وترى الأديبة نفسها أنّ ديزني قد حوّل كلّ ما هو مشوه شرير إلى ساحر أو خيّر، وهو ما يتنافى مع الواقع والأخلاق وكل شيء يصبح عنده جميلا برّاقا..ثم تضرب مثلا على ذلك بقصته (سنوهوايت) حيث يوفر عالما شاعريا تغدو فيه الحيوانات الصغيرة كلها رقيقة وذكية..

في حين يصور الأشرار تصويرا مبالغا فيه إلى درجة أن تفقد كثيرا من مصداقيتها عند كثير من الأطفال فيضيع بذلك الهدف المتوخى من قصصه[4].

إنّ الكتابة للأطفال تحتاج إلى قواعد واستعدادات خاصة، ويتحتّم على صاحبها أن يُلمّ بمختلف الأسس التي تضمن لقصصه أو رواياته أو شعره النجاح، فالقصة والرواية مثلا ذواتا

---

[1] – يراجع نجيب الكيلاني: أدب الأطفال في ضوء الإسلام، ص 31، 32.

[2] – يراجع محاضرة للأديبة ليلى سالم قدمتها أمام المؤتمر الرابع عشر للاتحاد العام للأدباء والكتاب العرب بالجزائر، مارس 1984، نقلا عن محمد مرتاض: من قضايا أدب الأطفال، ص 137.

[3] – مجلة الفيصل، ع 64، ص 87، نقلا عن محمد مرتاض: من قضايا أدب الأطفال، ص 138.

[4] – المرجع نفسه. ص.ن.

أساليب عديدة تماما كما هو الشأن بالقياس إلى القصة أو الرواية عند الكبار، فثمة ما هو رمزي لا يستكشف كنهه إلا بصعوبة، وهناك ما هو مباشر بسيط، ومنها ما هو مركب معقد، ولا مرية في أنّ الأطفال أميل إلى الأسلوب السهل الواضح، وذلكم ما يطبقه الأديب الألماني (كلاوس نيتشه) حيث يقول":**إنّني أفضل الكتابة بأسلوب واضح بغية التوجه بشكل مباشر ودفعة واحدة إلى عقول الأطفال وعواطفهم من خلال أحداث القصص، إنّهم يريدون أفعالا وأدلة عقلية مقنعة وملموسة يقدمها الأبطال لهم من خلال مجريات القصة، وتتناسب مع إمكاناتهم العقلية ليستقر المغزى أو الهدف التربوي من تلك القصص في نفوسهم، هذا المغزى الذي يجب أن يحمل في طياته العديد من القيم والمثل الأخلاقية، كما يجب أن يكون مختبئا بعض الشيء، ثم يظهر بشكل تدريجي من خلال تسلسل أحداث القصة وسرد جزئياتها، وهنا تبرز إحدى المهام الرئيسة للكاتب والتي تدل على أهم إيجابياته وخصائصه الفنية المتمثلة بضرورة وضعه لمجموعة دلالات في طريق الأطفال تكون بمثابة علامات هامة تدلهم على الهدف التربوي المراد الوصول إليه**"...[1]

ويفرق محمد الظاهر بين الكتابة للأطفال والكتابة عنهم يقول":**فالكتابة عن الأطفال تحتم على الكاتب أن يكون على وعي تام بالقدرات التي يتمتع بها الطفل، ويجب عليه أن لا يبخسها حقها، أما الكتابة للأطفال فتحتم عليه أن يكون على وعي بالقيم الإبداعية والجمالية للعمل المقدم للأطفال من أجل تقديم عمل قادر على مخاطبة وجدان الأطفال وقادر على صنع المتعة التي تشدهم إلى عمله الإبداعي[2]**.

[1]- مجلة الآداب الأجنبية، ع 2، ص 214، نقلا عن محمد مرتاض، ص 142.

[2] – محمد الظاهر: الكتابة للأطفال والكتابة عن الأطفال سيناريوهات متعددة تصب في نهر الإبداع.

المحاضرة السابعة :أبعاد أدب الطفل:

تعددت الأبحاث والدراسات حول أدب الطفل وذلك لما له من أهمية في بناء شخصية الطفل، فهو الفرد المعوّل عليه لبناء المجتمع والتنبؤ بمستقبل زاهر يسوده السلام والأمان،

فالعناية بطفل اليوم مهمة لتنشئة رجل الغد، ومن ثمّ فأدب الطفل له أهمية كبيرة ومستهدفة من خلال وظائفه ومقوماته، وما يزيد من هذه الأهمية ويؤكدها تعدد الأبعاد التي ينميها في شخصية الأطفال، نجملها في النقاط الآتية:

البعد التربوي :دلّت دراسات كثيرة في علمي النفس والتربية أنّ كثيرا من مقومات شخصية الفرد المعرفية والوجدانية والسلوكية تتشكل في السنوات الخمسة أو الستة الأولى من عمره، على أنّ هذه المقومات المشكّلة تحتاج إلى رعاية ومتابعة، وأدب الأطفال الأمثل هو المسؤول عن هذه الرعاية والمتابعة، لأنه يتميّز بفاعلية مستمرة ومتطورة ومطّردة عبر المراحل العمرية التي يجتازها الطفل، أنّ لأدب الأطفال روافد متنوعة لابدّ منها لتكوين عالم الطفل الداخلي من كلّ وجوهه : فكرا وثقافة وعلما، وشعورا وعاطفة، وخيالا وأسلوبا ولغة، ومن هنا يجب ألاّ يقتصر الذين يكتبون للأطفال على رافد واحد مما سبق، لأنّ أدب الأطفال متنوع بتنوع أهدافه، وغاية غاياته تكوين الطفل من كلّ الجوانب.[1]

ويقول سليمان العيسى عن هدف نظمه قصائد للأطفال":**تربية لهم على كريم الأخلاق وشريف الطباع وتوجيها لهم إلى التدين بالدين الإسلامي الحنيف والتشبّث بوطنهم العربي الشريف، وتنشيطا لهم على الأعمال المثمرة والدراسات المفيدة النافعة..وترويحا لنفوسهم اللعوبة من عناء الدروس المتعبة المجهدة**"[2]

والبعد التربوي في تحقيق غاياته مرهون باعتبارات متعددة، أهمها سنّ الطفل ومراحل النمو

---

[1]- يراجع علي سعيد بهون: أدب الأطفال دراسة في الموضوعات والفنون والمقومات، ص 20.

[2] -عادل محلو، أحمد زغب، دراسات في أدب الأطفال، رابطة الفكر والإبداع، شركة مزوار للطباعة والنشر، الوادي، 2004، ص 10.

الإدراكي والنفسي وصلة ذلك ببيئة الطفل ومجتمعه وثقافته، فإذا استند المنهاج المدرسي مثلا إلى أدب الأطفال في اعتباراته التربوية والفنية من شأنه أن يكون ميسّرا ومشوّقا، يضمن للتنشئة سيرورة ذاتية تجعل الطفل مشاركا وليس متلقّيا أو ملقّنا يحشى بالمعلومات اللّازمة وغير اللّازمة لنموّه[1].

البعد القومي :يعدّ أدب الأطفال ضرورة وطنية وقومية مثلما هو ضرورة تربوية وثقافية، بوصفه حصنا للهوية القومية يتطلب جهدا تربويا وثقافيا استراتيجيا، يجيب في الواقع على أسئلة التراث والخصوصية والفرادة في تفاعلها الإيجابي مع تراث الإنسانية [2].

وتتجلى الأهمية القومية لهذا الأدب في كونه مجال رحب لفهم وقائع التاريخ وانعطافاته الرئيسة وكذا أعلامه البارزين ودلالاته الحية التي صاغت وتصوغ الحاضر، ويكون أدب الأطفال فعالا أكثر إذا صارت وسائطه صوتا لمنجزات الأجداد وقيمهم الباقية، شرط أن يكون منبثقا من ينابيعها الشعبية كالحكايات والسير والشعر وطرائق تعبيره وأساليب خطابه الأقرب لروح الأطفال وخصائص التلقي لديهم.[3]

تتجلى الأهمية القومية لهذا الأدب كذلك في الدفاع عن الكيان من ناحية، وفي صناعة المصير من ناحية أخرى مما يجعل الجهود مبررة في هذا المضمار ويجعل كلّ تراخ أو تسيّب استسلاما للثقافات الغازية وذوبانا فيها وتبديدا للكيان والمصير.[4]

تتأكد اليوم أهمية هذا البعد أكثر من أي وقت مضى، فقد برزت تحديات كثيرة تهدّد الأوطان وتميّع تراث الأجداد بدواعي سياسية غير بريئة وفي إطار مشاريع تحمل مسميات مفخخة بما يدعو إلى ضرورة الحذر كل الحذر من هذه المبادرات الوافدة عن طريق سرد قصص لأبطال

---

[1]- يراجع علي سعيد بهون، ص 21.

[2]- راجع أحمد علي كنعان: أدب الأطفال والقيم التربوية، ط1، دار الفكر، دمشق، 1995، ص 36.

[3]- المرجع السابق، ص ن.

[4]- يراجع مصطفى حجازي مع مجموعة أخصائيين: ثقافة الطفل العربي بين التغريب والأصالة، المجلس القومي للثقافة العربية، الرباط، 1990، ص 36.

تاريخيين ساهموا في تحرير أوطانهم من نير الاستعمار وقدّموا خدمات جليلة لأقطارهم في مختلف المجالات العلمية والفكرية والسياسية.

البعد الجمالي والإبداعي :إذا نظرنا إلى الأهمية الجمالية والفنية لأدب الأطفال فإنه يعدّ جهدا تربويا يتوجه إلى رهافة الحسّ وتنمية المشاعر والعواطف، فيبعث أفضل ما في القلوب الطيبة اليانعة، ويربّيها على الجيّد في حياة الإنسان، ليكون حقّا فنا رفيعا، والجمال بحد ذاته صنو الخير، وتعدّ العناية بالتربية الفنية منطلقا للإبداع وكثيرا ما كانت الاكتشافات العلميّة بنت الطفولة النابهة[1] .

وقد أثبتت الدراسات النفسية التجريبية أن تربية الحواس هي الأقوى في تنمية السلوك الإبداعي عند الأطفال، الذي لابد منه لتربية التذوق الفني، كما ثبت أنّ الأطفال يركنون إلى الخمول وبلادة الحسّ كلما وضعوا الكلمات أو الأدب الموجه إليهم خلف ظهورهم، وما لم يعالجه الأطفال بأنفسهم ويختبرونه بوسائلهم الخاصّة البسيطة وبتقوية ذائقتهم الفنيّة ومقدرتهم على تطويرها فإنهم سيكونون عرضة لمخاطر تسطيح الخيال ومواته[2].

البعد الثقافي:التثقيف مبدؤه من الطفولة، وأدب الطفل في مقدّمة المجالات الثقافية التي تحقّق هذه الغاية، كونه ركيزة ومادة أولية لثقافة الطفل، فإذا كانت ثقافة الأطفال تعنى بكتبهم وأفلامهم ومسارحهم وصحفهم وأغانيهم وما إلى ذلك، فإنّ نقطة البداية الأساسية في كلّ هذه المجالات هي النص الأدبي الجيّد المناسب، وبناء على هذا يمكن لأدب الطفل بأجناسه نفل المعارف التربويّة والعلمية والفنية إلى الطفل بشكل مناسب، لما يحويه من أدوات التجسيد الفني من صورة ولون ورسم وحركة، مستغلا ميول الطفل كاللّعب مثلا.[3]

---

[1] – عبد الله أبو هيف: الأهمية الراهنة لثقافة الأطفال ضمن كتاب ثقافة الطفل واقع وآفاق، دار الفكر المعاصر، بيروت، ص 36_37.

[2]– المرجع نفسه، ص38_39.

[3]– علي سعيد بهون: أدب الأطفال دراسة في الموضوعات والفنون والمقومات، ص 23.

قال محمد حسن بريغش":**وأدب الطفل يعين على اكتشاف الهوايات والحصول على المهارات الجديدة، ويعمل على تنمية الاهتمامات الشخصية عند الطفل**"[1]

البعد النفسي:مراعاة البعد النفسي في أدب الأطفال تمكّن الطفل منذ انفتاحه على محيط من التكيف والتفاعل إيجابيا معه، إذ تراعى مراحل نموه وحاجاته المتعددة وخصائصه اللّغوية والحركيّة والإدراكية، فثمة أدب مناسب لكلّ مرحلة كما سيتبيّن.

يقول سليمان العيسى":**إنني أكتب للصغار لأسليهم، ربما كانت أيّة لعبة أو كرة أجدى وأنفع في هذا المجال، إنّني أنقل إليهم تجربتي القومية، تجربتي الإنسانية، تجربتي النفسية، أنقل إليهم همومي وأحلامي**"[2]

فالأدب جزء لا يتجزأ عن باقي احتياجاتها الماديّة والنفسية والروحية، فكما يحتاج الطفل إلى الطعام والشراب، وإلى الرعاية والحنان، فإنّه في حاجة ماسّة إلى ما يثري فكره، ويسعد روحه ووجدانه، وإذا لم يستوف الطفل تلك الاحتياجات المادية والمعنوية فسوف يكون عرضة للمعاناة والاضطراب، وقد كانت الأمّ منذ القدم تدرك احتياجات طفلها بالفطرة، فتقدم له ما يرفّه عنه ويثري خبرته ويتواءم مع طبيعته، وإنّ عبور الطفل لمراحل طفولته دون اتصال حقيقي بأدب الأطفال سوف يفقده الكثير، ممّا يؤثّر عليه سلبا في المستقبل [3].

---

[1]- محمد حسن بريغش: أدب الأطفال أهدافه وسماته، ط3، لبنان، 1998. ص 21.

[2] -مجموعة من الكتاب مع سليمان العيسى، ط1، دار طلاس، دمشق، 1984، ص 184_ 185.

[3]- علي سعيد بهون، ص 24.

المحاضرة الثامنة: سيكولوجية أدب الطفل

يتأثر أدب الطفل بعلم النفس عامة وبعلم النفس التربوي خاصة في دراسة الخبرة النفسية وما تتطلب من دوافع تؤطر السلوك وتكون الشخصية المثالية للطفل حتى يستطيع التكيف مع محيطه والبيئة التي تقدم له من طرف الراشدين الذين ينقلون إليه خبراتهم المختلفة التي تتبلور فيها شخصيته ويساهم هو الآخر في البناء الحضاري بمعناه الشامل [1].

ولذلك فإن مراعاة البعد النفسي في أدب الطفل تسهم في انفتاحه وتفاعلاته مع محيطه إيجابيا بمراعاة مراحل نموه المختلفة وحاجاته المتعددة فهناك أدب يتناسب ومراحله العمرية وقدراته الإدراكية وخصائصه اللغوية [2].

إن الطفل في حاجة ملحاحة إلى ما يثري فكره ويسعد روحه ويقوي خبرته وينمي ذكاءه والأدب عنصر مهم ووسيلة فعالة لتلبية تلك الاحتياجات الضرورية التي لا يمكن فصلها عن الحاجات المادية والروحية والنفسية، وإذا لم يلبي الطفل تلك الاحتياجات المادية والمعنوية

فسوف يكون فرصة للاضطراب والمعاناة والأمراض النفسية التي تؤثر على مستقبله سلبيا، وقد أدركت الأم منذ القدم هذه الحاجة النفسية للترفيه لدى الأطفال، فكانت تقدم كل ما يرفه عنه ويسليه بالموازاة مع مراحله العمرية المختلفة وما تتطلبه كل مرحلة ما يتناسب وطبيعة كل طفل واستعداداته النفسية والفكرية.

وقد ركز الشاعر السوري سليمان العيسى على أهمية أدب الطفل ودوره الحاسم في تنمية قدرات الطفل وتقوية شخصيته بقوله" **إنني أكتب للصغار لأسليهم، ربما كانت أي لعبة أو كرة أجدى وأنفع في هذا المجال إنني أنقل إليهم تجربتي القومية تجربتي الإنسانية تجربتي النفسية، أنقل**

---

[1] –حنين فريد فاخوري: سيكولوجيا أدب وتربية الطفل، د ط، دار البارودي العلمية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2016، ص 16.

[2] – علي سعيد بهون: أدب الأطفال دراسة في الموضوعات والفنون والمقومات، ص 24.

إليهم همومي وأحلامي"[1]

وعليه فإن الحاجة النفسية للأدب بالنسبة إلى الأطفال لا تقل أهمية عن الحاجات البيولوجية الأخرى وعبور الطفل لمراجل عمرية أخرى دون التزود بهذا الأدب بفقده الكثير مما يرهق حياته ويؤثر على مستقبله

وتؤكد التربية السيكولوجية على قدرة الطفل على تنمية ذاته وتعديلها لتتلاءم مع الواقع ويكون أكثر كفاءة في التعامل مع العالم الخارجي، ويعمل الوسيط على نقل الخبرات المختلفة بواسطة اللغة المناسبة المحملة بفكر ثري ورؤى هادفة تتدرج في بناء شخصية الطفل وتنميتها بشكل سليم لا يتعارض والفطرة السوية للطفل[2]

إن الأدب الموجه للطفل لابد أن يخضع لمعايير نفسية وفنية وفكرية خاصة تؤهله لبناء العقول وتقوية النفوس، ولذلك كانت الكتابة للطفل من أصعب المهام المنوطة بأدباء الأطفال، وأهم ما يجب أن يتوفر عليه الكاتب قدرته على تقمص دور الطفل والذوبان في عالمه الأخضر وقراءة فكره وإسقاطه على واقعه بما فيه من حقائق وخيالات تسهم في بناء عالمه الخاص، " فمن خصائص النص الموجه للطفل أن يكون نصا إبداعيا وحدثا أدبيا يتجاوز الإبلاغ إلى الإثارة، وتمكنه خصائصه اللغوية من تحويل الخطاب من سياقه الإخباري إلى وظيفته التأثيرية الجمالية"[3]

ويمكن إبراز ذلك البعد السيكولوجي لأدب الطفل من خلال العناصر الآتية:

بساطة الفكرة:

يتوجب على من يكتب للأطفال أن يتحرى البساطة في طرح الأفكار لتتلاءم وقدراتهم الاستيعابية، وتتناسب ومشاعرهم الغضة وميولاتهم الطفولية، وبذلك يكتب ما يساعد الطفل على النمو النفسي السليم الذي يضمن له السلامة الفكرية والجسدية ويوجه سلوكه الاجتماعي توجيها

---

[1] – مجموعة من المؤلفين مع سليمان العيسى، دار طلاس، دمشق، ط1، 1984، ص184، 185.

[2] – رشا عبد الله: تعليم التفكير من خلال القراء، ط2، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، مصر، 2017، ص49.

[3] – علي سعيد بهون: أدب الأطفال، ص 13.

سويا ويكون ذلك بطرق مواضيع تتناسب والمراحل العمرية التي يمر بها الأطفال.

وقد عبر الكثير من الكتاب والأدباء عن صعوبة اختراق عالم الطفل والكتابة له، فقد صرح زكي مبارك بأن الكتابة للأطفال ليست بالأمر الهين كما يخيل للكثيرين فهناك عوامل كثيرة تصعب هذه المهمة وتحول دون ذلك، فعوامل مثل فارق السن والتجربة والنمو العقلي وغيرها تتطلب رؤية فنية لأن عملية توصيل الفكرة معقدة جدا وإذا كانت الكتابة للكبار لا تلتفت للمستوى العقلي للمتلقي فإن الكتابة للأطفال لابد لها أن تراعي اختلاف المستويات المختلفة للذكاء والقدرة على الاستيعاب تبعا لمراحل نمو شخصية الطفل[1]

ولذلك على الكاتب لهذه الفئة أن يتميز بالوعي الشديد والنضج الفكري من جهة والإدراك الفعلي لما يدور في ذهن الكفل من جهة أخرى بالإضافة إلى قدرته على المخاطبة والكتابة بلغة تتميز بالبساطة والسلاسة تصيب الهدف وتوصل الفكرة دونما تعقيد.

الخيال الفني:

يتلقى الأطفال أدبهم بشغف وإقبال كبير ويقدمها المبدع عبر وسائط متعددة فقد يكون الوسيط مجلات أو كتب أو رسوم متحركة أو مسرحا... ولذلك يشترط خبرة الكاتب بنوع الوسيط الذي يستخدمه في نقل أ فكاره للأطفال، فلكل وسيط من تلك الوسائط خصوصيته في توعية الطفل وقدرته على تحقيق الأهداف العامة للتربية ولذلك فإن إتقان اللغة مهم جدا للنفاذ إلى عالم الطفل ورسم خيالاته والتعبير عن خلجات نفسه وميوله، وقد تفطن الكاتب العالمي ماكسيم غوركي إلى هذه النقطة فعبر عن ذلك بقوله: "**إن على أديب الأطفال أن تكون له القدرة الهائلة على إدهاشهم بخياله الفني الهادف الذي يذكي فيهم جذوة الإحساس اتجاه الحياة والكون، ولذلك لابد له أن ينظر بمنظارهم ويتقمص أدوارهم حن تنجح كتاباته ويخترق عالم الطفل.**

ومن أهم ما يدهش الطفل تشكيلات الرسوم التي تدعم النص في بعض الكتب والمجلات

[1] – زكي مبارك: في الكتابة للأطفال، مجلة الحياة الثقافية، تونس، 1983، ص88.

والرسوم المتحركة والمسرحيات التي توسع خياله وتقرب صورة الواقع له، فالقصص الخيالية تسهم في قدرته على اكتشاف عالم جديد يحيا فيه رفقة شخصياته التي يفضلها ويحركها حسب رغباته، أما الخيال الواقعي فيسهم في معرفته لواقعه واكتشاف الآخر ومشاكله وكيفية التعامل معه في شتى الظروف مما يولد لديه الذكاء والفطنة والحرص وحسن التعامل وتقدير الأمور[1]

الرسالة التربوية والأخلاقية:

إن تشجيع الطفل على القراءة والاطلاع هو الطريقة المثلى لتثقيفه واعتماده على نفسه بدافع الحب والرغبة في الاستكشاف وينصح الكاتب الطفل بمراعاة حاجاته النفسية والتربوية أثناء تمرير الرسالة الفنية لأن الجانب الأخلاقي والتربوي يعد أهم العناصر المطلوبة في هذه المرحلة وما الطفل إلا صفحة بيضاء يكتب فيها ما يشاء ولذلك فمراعاة هذه النقطة من أولوية الأولويات إذ كلما مررت الرسالة التربوية بقيم واضحة وشاملة ومتوازنة كانت النتيجة جيدة وحصادها وفير يخلق جيلا واعيا منظما للقيم التي نشأ عليها ودرج على تلقفها من بيئته، فطفل اليوم هو رجل الغد، وكل ما أخذه من مبادئ وقيم تربوية سوف ينعكس على أدائه النفسي والفكري والسلوكي مستقبلا

إن الكتابة للطفل هي تربية أولا وقبل كل شيء إذ إن العملية التربوية هي عملية نمو متوازن يكتسب الطفل من خلالها الصفة الاجتماعية تدريجيا انطلاقا من المفاهيم التربوية والأخلاقية التي يسعى أدب الطفل إلى غرسها في نفوس الأطفال ويتجلى هذا من خلال المضامين التربوية الهادفة ويرى بعض المهتمين بأدب الطفل أن الكتابة لهم نوع من التربية وأن الكاتب للطفل هو مربي بالدرجة الأولى[2]

---

[1] – شاهر المنعم: أدب الطفل: سيكولوجية التكوين وبناء الذات عبر الثقافات، مجلة البيان الإلكترونية، أفريل، 2020.

[2] – ينظر أحمد نجيب: أدب الأطفال علم وفن، ص 13.

المحاضرة التاسعة: أدب الطفل والخيال العلمي:

يحتاج الطفل في الوقت الراهن إلى مادة دسمة من الأفكار والمواهب تنمي خياله وتسرح به إلى عوالم جديدة ومتطورة، إذ ينبني الخيال في أدب الطفل على واقع منسوج بالخيال، "**ومن ثم أخذ أدب الخيال العلمي كجنس أدبي مستقل يندمج مع أدب الطفل بهدف أن تتفتح الأجيال على**

العلم والخيال، فشحذ الخيال وإغناؤه لدى الطفل والجرأة على أن يعبر بالخيال عما يريد هي من غايات أدب الأطفال"[1]

ويعدّ أدب الخيال العلمي نمطا حديثا من الكتابة نشأ في ق19 ونما وترعرع في ق20 في البلدان الصناعية المتقدمة مثل أمريكا وأوروبا والاتحاد السوفيتي سابقا، وقطع هذا الضرب من الأدب مراحل نمو الكائن الحي تارة واهنا متعثرا، وأخرى قويا راسخا.

فما جاء ق20 حتى بلغ أشدّه واستوى على ساقه، واتضح أساسه وتبلور منهجه وأصبح له كُتاب متخصصون وقرّاء متحمسون أغلبهم ممن تثقفوا ثقافة علمية ونقاد يتميزون بمعارفهم العلمية الواسعة ودرايتهم بأنماط الكتابة المختلفة.[2]

ويرى نهاد الشريف أنّ:" **أدب الخيال العلمي هو الذي يتناول التقدم العلمي ومنجزات التكنولوجيا وتطورها الصالح منه والضار من خلال أحداث درامية، وهو بالتالي نوع من المصالحة بين الأدب والعلم قائم على الخيال والثاني على التجربة واستقراء الواقع والانتهاء إلى قوانين محددة "**[3]

تتفق قصص الخيال العلمي مع التقدم العلمي في مجالات العلم والتكنولوجيا، بل إن هناك من

---

[1]- لينا كيلاني: أدب الأطفال والخيال العلمي بين الواقع والطموح، اجتماع خبراء أدب الخيال العلمي في الوطن العربي، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس، 2004، ص 4.

[2]- عزيزة الطائية: أدب الطفل والخيال العلمي، جريدة الوطن، 25 يناير 2015.

[3]- المرجع نفسه، ص ن.

يرى أنّ هذا التقدم المعاصر المدعوم بقدرة العقول الالكترونية قد فاق خيال الكُتاب والمؤلفين، وتدور هذه القصص حول الكشوف العلمية والاختراعات المحتملة والحروب بين سكان الأرض والكواكب الأخرى والتنبؤ بما يمكن أن يصل إليه الإنسان في المستقبل كثمرة لتقدم العلم والاختراع بالإضافة إلى الإنسان الآلي وقدراته الهائلة وما يمكن أن تفعله.

ويتحدث سعد أبو الرضا عن الفرق بين القصص العلمية وقصص الخيال العلمي: "**هناك من يحاول التفرقة بين القصص العلمية وقصص الخيال العلمي على أساس أنّ النوع الأول وصفي يتتبع أبحاث العلماء وجهود المخترعين والمبتكرين وقصص مخترعاتهم ومبتكراتهم، وما لاقته هذه المخترعات من رفض أو قبول، وما كان لها تأثير في حياة الناس. بينما قصص الخيال العلمي تقوم على الخيال–ليس بالخيال المحض– ولكنه مدعم بنظريات علمية قد تكون سائدة في عصر الكاتب أو المؤلف، أو تكون هذه النظريات العلمية غير منتشرة في عصره ولكنها معروفة لدى مؤلف هذه القصص وليس من الضروري أن يكون مؤلف قصص الخيال العلمي من العلماء ولكن هو مؤلف يتميز بالخيال المتقن الذي يستطيع أن يجعله يجسد عالما خياليا يمكن أن يعايشه القارئ ويتطلع إليه**"[1]

ويقر هادي نعمان الهيتي أن هدف قصص الخيال العلمي ليس إيصال المعلومات إلى الأطفال بل إشباع مخيلاتهم ودفع عقولهم إلى التفكير في آفاق أكثر سعة[2]، فالغاية ليست تعليمية مباشرة كما تتضح في القصة العلمية وإنما تساهم في خلق مناخ علمي تنفتح فيه المعطيات العلمية على آفاق قد تكون مبشرة بتفكير علمي مستقبلي بعيد عن التفكير الخرافي الذي تكرسه مدونة كبيرة من أدب الطفل.[3]

ولا تخلو دراسة متصلة بأدب الأطفال من الوقوف قليلا على الجانب العلمي وعلى الخيال

---

[1]– محمد عزام: أدب الخيال العلمي، ط1، منشورات دار علاء الدين، دمشق، 2003، ص9.

[2]– هادي نعمان الهيتي: ثقافة الأطفال، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، 1988، ص198.

[3]–محمد البدوي: مصادر أدب الأطفال، ط1، البدوي للنشر والتوزيع، تونس، 2015، ص 324.

العلمي بالذات وقد يكون مردّ هذا الاهتمام المتواتر للدارسين والنقاد ضعف اهتمام كتاب القصة بهذا النمط من الكتابة سواء للأطفال أو للكهول، لأنّ قصص الخيال العلمي محدودة جدا في جلّ الأقطار العربية وتتطلب قدرة كبيرة على الإبداع بعيدا عن الأعمال الجاهزة والطرق المعبّدة التي يستنسخ بعضها بعضا.[1]

أهداف قصص الخيال العلمي[2]:

1- اقتراح بعض الحلول للمشكلات البشرية المختلفة.

2-تقديم صورة مشرقة لمستقبل البشرية والقضاء على أسباب تعاستها.

3-تلقين النشء الحقائق العلمية بأسلوب ممتع ييسر من جفاء المعلومات وإجهاد الحقائق.

4-إثارة مخيلة التلاميذ.

5-تكوين اتجاه موجب لدى التلاميذ نحو قبول التغير ومبادرته

وظائف قصص الخيال العلمي[3]:

1-التثقيف العلمي: إنّ استخدام المعارف يسهم في ترسيخ الثقافة العلمية للقارئ على نحو مباشر أو غير مباشر تبعا للمستوى العلمي لهذا القارئ من جهة، ولقدرة القاص على توضيح المعارف التي يستخدمها من غير أن ينطلق من معرفة القارئ لها أو من كونها بديهية في الثقافة العلمية.

2-التذوق العلمي: المراد بالتذوق العلمي هنا تدريب القارئ على تذوق لذة الكشف العلمي، والتذوق ليس عملا خاصا بالأحاديث وحدها، بل هو عمل يتعلق بالعقل أيضا، فهو يبدأ

---

[1]- محمد البدوي: مصادر أدب الأطفال، ص325.

[2]- أحمد حنورة: أدب الأطفال، دط، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، 1989، ص142.

[3]- سمر روحي الفيصل: أدب الأطفال وثقافتهم قراءة نقدية، دط، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 1998، ص 65-66.

وجدانيا وينتهي عقليا، ولا يخرج عن ذلك حين يغادر الأدب إلى العلم.

3-تحرير الخيال: إن قصص الخيال العلمي تحرر الخيال من التحليق الدائم قرب الواقع، وتفتح له آفاقا يحلق بواسطتها في عالم المستقبل ضمن حدود الخيال العلمي وتحرير الخيال ليس وظيفة بسيطة إذ إن هذا التحرير يسهم إسهاما كبيرا في تحريض الإدارة البشرية على ارتياد المجهول، وربما أسهم في قيادة بعض القراء إلى تجسيد ما توحي به القصص التي يقرؤونها، أو مساعدتهم على تلمّس الحلول للمشكلات العلمية التي يفكرون فيها، أو حفز عقولهم على السير في طرق جديدة، ويسهم تحرير الخيال في دفع القارئ إلى التفكير في مستقبل البشرية، وخصوصا الكشوف والاختراعات القادرة على خدمة الإنسان.

4-تحديد الهوية: إن قصص الخيال العلمي تنسجم وحياة القارئ في البلدان المتقدمة حضاريا لأنها تواكب إنجازات حاضره العلمية وترتقي بها، فهنا يتساءل القارئ من أنا؟

ومن سأكون في المستقبل؟ ولعل هذ سيساعده على تحديد هويتها التي لا تخرج عن الموازنة بين الروح والمادة في أية حياة تضم لأبنائها الحدّ من رغد العيش ويختلف مضمون السؤال إذا كان قارئ قصص الخيال العلمي من البلدان المختلفة حضاريا: لأنّ هذا القارئ يسأل سؤال الهوية نفسه مع اختلاف واضح في المضمون، فهو يتساءل في أثناء القراءة: أين أنا من هذا التقدم العلمي ؟ وأين سأكون في المستقبل العلمي ؟ وهو بذلك يحدد هويته ضمن العالم المتخلف، ويحدد حجم الكارثة التي ستحل به في المستقبل إذا استمر على هذه الحال من التخلف العلمي.

المحاضرة العاشرة: أدب الطفل والتربية الإبداعية:

يتوقف إبداع الطفل بالدرجة الأولى على الأسرة والمدرسة بشكل كبير مما يساعد على تنمية ذكائه وتطوير قدراته الفكرية، وتعدّ السنوات المبكرة في حياة الطفل هي الأكثر حرجا، ففيها تبدأ عملية تشكيل المراحل الأساسية للجهاز النفسي وتتضح عناصر التفكير وتكتسب الشخصية قوامها وانسجامها، وتلعب الأسرة والمدرسة والبيئة دورا كبيرا في تشكيل شخصيته وتفكيره الإبداعي عن طريق التعرف على ما يمتلك من قدرات وتوظيفها مستقبلا في أعمال وأفكار إبداعية.

إن العاملين في الحقل التربوي متفقون على أن الطفل لا ينمو من تلقاء نفسه، بل ينمو بمقدار ما توفره البيئة الاجتماعية من عوامل التربية ومقوماتها[1]، والإبداع ذو جذر اجتماعي لذلك البيئة تساعد على تفتح الموهبة وقيادتها إلى الإنتاج الإبداعي إذا كانت تعي مهمتها التربوية، والعكس صحيح، أي أنّ القضية كلها منوطة بالوعي التربوي، لأنّ التربية معنية أساسا ببناء شخصية الإنسان بناء سليما، ولا شك أن الأطفال الموهوبين بعض من الأطفال في المجتمع وإن كانوا يحتاجون إلى رعاية خاصة. ولهذا السبب شرعت أدبيات الإبداع تهتم في السنوات الأخيرة بتربية الإبداع لدى الأطفال.[2]

إنّ تربية الإبداع لدى الطفل ممكنة ويمكن عدّها هدفا من الأهداف الرئيسة للتربية في الوطن العربي، على أن نفهم هذا الهدف في حدود الإعداد والتهيئة، ولا نفهمه في حدود القدرة على إنتاج شيء جديد نافع للمجتمع.

ولكي يتضح هذا الهدف ويبتعد عن اللبس لابد من القول إنني أنظر إلى الموهوب والمبدع نظرة تراتبية يقبع العبقري في أعلاها يليه المبدع فالموهوب، والمجتمع أيّ مجتمع يضم قدرا وافرا من

---

[1]- الخوالدة محمد الحمود: اللعب الشعبي ودلالاته التربوية، دط، الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية، الكويت، 1988.نقلا عن سمر روحي الفيصل: أدب الأطفال وثقافتهم قراءة نقدية، دط، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 1998، ص26.

[2]-سمر روحي الفيصل: أدب الأطفال وثقافتهم، ص26، 27.

الموهوبين، وقدرا أقل من المبدعين، ويندر وجود العباقرة فيه عادة[1].

لقد كشفت كثير من الدراسات التي تحدثت عن نمو الطفل وتطوره المعرفي، أن الطفل يولد ولديه الميل الفطري للاكتشاف والاستقصاء والتساؤل والتخمين، ولكن عادة ما يحصل تغيير سلبي في عملية التعليم في عمر ثلاث أو أربع سنوات، ويمكن تسمية هذا التغيير (هدما)، حيث يتعلم الطفل أن يتوقف عن الإجابات التي تتضمن التخمين والإبداع عندما تواجه جهوده بالرفض لعدد من المرات، وبدلا منها يصبح يوجه الأسئلة مباشرة إلى الكبار، فهو يتعلم أن الإجابات لا تعتمد على ما يفكر ويؤمن به الطفل بل على ما يفكر ويؤمن به أحد الوالدين أو المعلم، فالطفل هنا يبدأ بالتصرف بسلبية ويبدأ بالاعتماد على سلطة الآخرين بدلا من الاستمرار في التدرب على إيجاد الروابط والتخمين والإبداع، وبدلا من زيادة مهاراته في الاكتشاف، والربط والمقارنة وربط المعلومات فإذا لم يكن يعرف الإجابة الدقيقة، أو لم يكن قد فهم ما رآه بشكل كامل فإنه ينتظر شرح الآخرين.[2]

إنّ بيئة الطفل قد تكون بيئة مساندة تعمل على الكشف عن طاقاته الإبداعية ورعايتها، وقد تكون بيئة غير مساندة، تعمل على تجاهل هذه الطاقات وتدميرها أيضا، وما نقصده هنا بالبيئة، البيت، والمدرسة بشكل خاص.

والأدب أحد المجالات التي تسعى التربية الإبداعية إلى توجيه الطفل نحوها، إذا ما لوحظ وجود ميول أدبية لديه مثل: كتابة القصة والشعر وغيرهما، وللأدب تأثير كبير على لغة الأطفال وتفكيرهم وسماتهم النفسية والشخصية.[3]

ومن الأهمية بمكان أن يتعرض الطفل منذ الطفولة المبكرة للنماذج الأدبية المختلفة، لكي يتشكل لديه الحس والذوق الأدبي الفني، ففي البداية يسمع الطفل الأنشودة والقصة من الوالدين

---

[1]- المرجع السابق، ص ن.

[2]-أدب الأطفال والتربية الإبداعية، مقالات وبحوث، المنتدى الإسلامي العالمي للتربية، 29 أكتوبر 2017.

[3]-المرجع السابق. ص.ن.

ومعلمة الروضة، وبعد أن يتعلم القراءة، يقرأ بنفسه ما يختار من القصص والأناشيد والمجلات وغيرها وتلعب المدرسة بما فيها من إدارة ومعلمين ومرشدين وتربويين ونفسيين دورا مهما في الكشف عن طاقات الطفل الإبداعية، وتشكيلها وتنميتها ويمكننا أن نقول في هذا السياق، إنّ الإبداع من أنواع السلوك التي يمكن أن يتعلمها الفرد، وهنا يجب أن نؤكد أهمية وجود المعلم المبدع، فإذا لم يكن المعلم نفسه مفكرا مبدعا مجددا فكيف نتأمل منه الكشف عن الطلاب المبدعين ورعايتهم.

تقوم التربية الإبداعية بدور مهم في تنمية التفكير الابتكاري والإبداعي عند الأطفال بوسائل مختلفة[1]:

1- إتاحة الفرصة أمام الطفل للإسهام في حل مشكلاته الخاصة، وقيامه بدور إيجابي في هذا السبيل بدلا من أن نقدم له الحلول الجاهزة، مع تدريبه على إدراك المشكلة من جميع جوانبها وافتراض الحلول، وتقييم هذه الحلول بطريقة موضوعية، ومحاولة وضعها موضع التنفيذ، وما إلى ذلك ما ينمي التفكير العلمي والإبداعي عند الأطفال.

2-تنمية خيال الطفل بطريقة سليمة والطفل لديه استعداد قوي لهذا والخيال الإنساني مسؤول عن كل الأعمال الابتكارية في حياة البشر.

3-إتاحة الفرص أمام الأطفال للتجريب واكتشاف الأشياء واستطلاع البيئة المحيطة بهم، والكشف عن خواص الأشياء وتجريبها وممارسة ألعاب البناء والتركيب والرسم والقص والتكوين.

4-الاهتمام بالفروق الفردية بين الأطفال والعمل على تنمية استعدادات الفرد وقدراته إلى أقصى حدودها وإمكاناتها.

5-إثارة اهتمام الأطفال بالمشكلات المختلفة، والإحساس بها وإثارة حماستهم للبحث في هذه المشكلات والتماس الحلول المبتكرة المناسبة لها.

---

[1]-المرجع السابق. ص.ن.

6-الاهتمام بممارسة الأنشطة الإبداعية وتذوقها، مثل الرسم، والتصوير، والأشغال الفنية، والهوايات والابتكارات التقنية والتصميم وكتابة الشعر والقصة...وهنا يجد الطفل نفسه مبتكرا يبدأ إنتاجه الفني بمعارفه السابقة ثم يضيف إليها من ذاته وأحاسيسه وعواطفه وأفكاره فيخرج إبداعاته الأولى، التي تمهد لإعداده ليكون فردا مبدعا.

7-تنمية قدرة الأطفال على الملاحظة الدقيقة، والتقاط الظواهر ذات القيمة التي تبدو وكأنها حدثت مصادفة مثل (سقوط التفاحة من الشجرة)وتشجيعهم على تفسير هذه الظواهر واختبار التفسيرات المختلفة والتحقق من صحتها.

8-تدريب الأطفال على التفكير الناقد الذي يحسن التعليل والتحليل وربط الأسباب بالنتائج وتقييم الأمور بطريقة موضوعية.

دور أدب الطفل في تشجيع الإبداع:

يمكن لأدب الأطفال أن يدعم بقوة تربية الأطفال التربية الروحية الصحيحة، التي تدعم بدورها بناء شخصية الفرد السوي الذي يتسم بالصفات التي تدعم الفكر والابتكار والإبداع، فهو الإنسان القارئ، المفكر، المتأمل، العامل، الجاد، الصابر، المثابر، المدقق الذي يتقن عمله، الذي يطلب العلم طوال الحياة، والذي يعيد النظر في أفكاره وأعماله يهدف تقييمها وتطويرها والذي يهتم بشؤون مجتمعه ومشكلاته والذي تتسم تصرفاته بالموضوعية بعيدا عن الأهواء الشخصية.

ويمكن لأدب الأطفال أن يعدهم للحياة في عالم الغد بمتغيراته وتكنولوجياته المتقدمة، وأدب الأطفال العام والخاص بألوانه المختلفة يقدم هنا لخدمة الحياة في مناخ المستقبل: المادة المعرفية والمعلومات والمهارات والقيم، ما يعين الأطفال على التكيف مع المستقبل والتحلي بالمرونة والتفكير العلمي والقدرات الابتكارية والإبداعية اللازمة لمواجهة المتغيرات الجديدة.[1]

[1] -أدب الأطفال والتربية الإبداعية، مقالات وبحوث، المنتدى الإسلامي العالمي للتربية، 29 أكتوبر 2017.

المحاضرة الحادية عشر: دور السمعي البصري في ترقية أدب الطفل

إنّ العصر الحديث عصر التكنولوجيا بكل وسائلها: (الحاسوب الآلي، الشبكة الرقمية، الألعاب الآلية، اللوحة الذكية، ...)، إذ يعد أدب الأطفال أدب هذا العصر وهنا يطرح سؤال كبير حول دور هذه الوسائل في التأثير على الأطفال إيجابي أم سلبي؟

سؤال طرحه العديد من علماء النفس والتربية والاجتماع، ولم يتوصلوا إلى نتيجة حاسمة، فالبعض يؤيد هذا التواصل بين الطرفين والبعض الآخر يعارضه، فالمؤيدون يرون أنّ هذه التكنولوجيات تتيح للطفل فرصة سانحة لكسب الحس السليم، وتقييم الأمور بالعقل، وتطوير أماكن معينة في دماغه، كالمنطقة الخلفية منه، فضلا عن التزود بالمعلومات والمعارف المتنوعة وإدماجه في العصر لأن كل شيء فيه ينجز ويسير بها، أما المعارضون يرونها خطرا على تربية الأطفال، إذ تهدد القيم العائلية والاجتماعية والوطنية والإنسانية، والحقيقة أن الطرفين معا مخطئان كما يرى مربون ومعلمون، لأن الأوائل يشرعون الباب على مصراعيه أمام الأطفال، ليقرأوا ويشاهدوا ويلتقطوا ما يشاؤون والأواخر يغلقونه بالرتاج فيتركونهم خلفه بآبائهم مهتدون وعلى آثارهم مقتفون...[1]

لا شك في أن الثورة التكنولوجية أتاحت لنا ثروة من المعارف التي تفيدنا في حقل التعليم وبالطرق السهلة والسريعة والوسائل السلسة.كما أنها تأتينا من مصادر متنوعة، مما يحفزنا على النظر فيها والمقارنة بينها، وجعلت التزود بها غير نخبوي، أي دون تمييز بين الغني والفقير بين المُجد والمتهاون،

لكنها من ناحية ثانية قللت من جسور التواصل والتفاعل بين المتمدرسين أنفسهم من جهة، وبينهم وبين أساتذتهم من جهة ثانية، وخلقت حالة من العزلة والفردانية، اللتين نتجت عنهما أمراض نفسية وعقلية وسلوكية واجتماعية كما لوحظ فقدان المهارات اليدوية، وانعدام التركيز

[1]-العربي بنجلون: ثقافة الطفل –قيم فنية ومبادئ إنسانية –دط، منشورات دار التوحيدي، دبلد، دت، ص54-55.

والانتباه...[1]

إنّ التكنولوجيا بكل وسائلها إذا ما وُظّفت بوعي لها دور في تنشئة الطفل في المجتمع ويتمثل هذا الدور في ما يلي:

*تنمية القدرات الذهنية.

*نجاعة الكمبيوتر أساسا بصفته أداة مثلى لمواجهة ظواهر التعقد بما يوفره من إمكانات هائلة للسيطرة على الكم الهائل من البيانات والعلاقات.

*تساعد الألعاب الإلكترونية على تنمية التفكير المتوازي حيث يواجه الطفل اللاعب عدة مواقف عليه أن يتعامل معها في ذات الوقت.

*توفر التكنولوجيا إمكانات عديدة لتجسيد المفاهيم المجردة حتى يسهل استيعاب الطفل لها.

*توفر الأنترنيت فضاءات رحبة في التعلّم والاكتشاف والتواصل مع الغير في مناطق أخرى، وكذلك اختيار صحة الأفكار والفروض وإيجاد الحلول المختلفة للقضايا المطروحة وصياغة تلك الحلول بوسائل اتصالية مختلفة قد تكون لغة شفوية وقد تكون بيانية وقد تكون رسومية وقد تكون لغة مكتوبة.[2]

إنّ التكنولوجيات الحديثة لم تظهر لتوفر المتعة والتسلية والترفيه فقط، فهي حمالة لبرامج التعليم والتربية والتنمية والخلق والإبداع كذلك. والطفل الذي يحقق التوازن بين الترفيه والتعليم، يجني منها الكثير الذي يعزز قدراته ويحسن مهاراته. ولكي نصل إلى هذه النتيجة الإيجابية يجب على الأبوين أن ينظما

علاقة الطفل بالتكنولوجيات منذ البداية كي يتعود عليها ويتحكم فيها.[3]

---

[1] – المرجع السابق، ص 55-56.

[2] –شحاتة سليمان محمد سليمان: ثقافة وأدب الطفل، ط1، دار النشر الدولي، الرياض، 2011، ص 179.

[3] –العربي بنجلون: ثقافة الطفل قيم فنية ومبادئ إنسانية، ص56.

ولعل السؤال يفرض نفسه في هذا المجال: لماذا نحدد لكل مرحلة عمرية ساعات لاستعمال هذه التكنولوجيات؟ والجواب العلمي: إنّ الشيء إذا زاد عن حده انقلب إلى ضده كما يقول المثل السائر فالطفل ما بين ستة أعوام وأربع عشرة سنة، إذا قضى حوالى خمس ساعات يوميا في صحبة الشاشة، تؤثر فيه جسميا ونفسيا وسلوكيا فتحوله إلى شخص عدواني سواء في أسرته أو مدرسته أو مجتمعه، ويصبح سلوكه عنيفا مع أقربائه وأصدقائه. ويزداد الخطر على صحة هذا الطفل إذا كانت مناعته هشة لأنّ ذبذبات وموجات وإشعاعات الشاشة تؤذي شبكة وقرنية العين، بل الجسم كله، ويؤكد علماء النفس أنّ تكرار المشاهد العنيفة التي يشاهدها المتلقي تترسخ في لاوعيه فتغدو عادية لديه ومن ثم تفقد توازنه في نظرته للحياة وتشلُّ قدرته على التحكم في معاملاته وتصرفاته مع نفسه والآخرين.[1]

وهناك مسألة أخرى وهي أنّ الطفل يتحلل من كل القيم الأسرية والمجتمعية ويعزل نفسه عن العالم الواقعي لينضم إلى العالم الافتراضي ولا تعود تربطه بالأول إلا وجبة الطعام، إذ يتعود على التسلل إلى مواقع غير قانونية ليثبت ذاته ويفرض شخصيته ويكتسب الثقة بنفسه. ومنها مواقع الألعاب ليحصل على الأسلحة والعتاد سواء العصرية أو القديمة كالسيوف والنبال والدروع فيبيعها بأثمنة باهظة يخزنها في حسابه المصرفي الوهمي وهذه مرحلة أولى يتمرن فيها الطفل ظنا منه ومن أبويه أنه يلهو فقط، أو يشحذ ذهنه ولكنه في الحقيقة يكتسب خلالها مؤهلات تهيئه للسطو على أرض الواقع فضلا عن الأفكار العنصرية المقيتة...

لذلك ينبغي وضع خطة فعالة ومُحكمة للسلامة الإلكترونية التي توفر للطفل الطمأنينة النفسية والأمن وترسم الأمل والثقة وتبذر الابتسامة والبهجة في قلبه، ولعل هذه الخطة هي مسؤولية الآباء والأمهات والمربين والكتاب.[2]

---

[1]-المرجع نفسه، ص57-58.

[2]-المرجع نفسه، ص ن.

المحاضرة الثانية عشر: مصادر الكتابة الإبداعية لأدب الطفل:

1-القرآن الكريم:

ويتميز هذا المصدر بالثراء الفني والموضوعي، ويمتاح منه كثير من الكُتّاب في أدب الأطفال، بحسب توظيفهم للمادة الموجودة فيه، قصص القرآن الكريم بما تتضمنه من ملامح فنية تجسد كثيرا من المبادئ الأخلاقية كالصبر والثبات على المبدأ والتضحية من أجله، والدفاع عن الحق ونصرة المظلومين، وهداية الضالين وغير ذلك، وكلها قيم ومبادئ يمكن بوسائل العرض الفنية أن تشبع حاجات الأطفال، لاسيما إذا وجدت المواهب القادرة على حسن التوظيف، واستثمار هذه الجوانب في أعمال فنية ناضجة واعية تناسب الأطفال، فتغذي اهتماماتهم في هذه المراحل الباكرة من العمر، فيقبلون بحب وشغف على القصص التي توحي بمثل هذه المبادئ إذ تحمل كثير من قصص القرآن الكريمة من البشرى وانتصار الحق، وحسن الجزاء وسلامة العاقبة، ما يملأ نفوس الأطفال ثقة بهذه المبادئ فترضي لديهم كثيرا من الاتجاهات مثل وجوب حسن الجزاء للمخلصين، وعقاب غيرهم كنتيجة لخيرية الأولين، ويمكن للقصص القرآني إذا أحسن استثماره فنيا وتوظيفه فكريا وثقافيا في هذا المجال، أن يستثير لدى الأطفال من الخيال ما ينمي لديهم هذا الاتجاه فيعينهم على إذكاء تصوراتهم واستحضار كثير من الصور التي تنمي خيالهم، مما يساعدهم على حسن مواجهة الحياة بمشكلاتها، والتفكير السليم في قضاياها، والتمتع بمظاهر الجمال السوية في الحياة.[1]

وإذا كان الجانب الوعظي التقريري مناسبا للإنسان الراشد في بعض مراحل عمره، فإنّ مثل هذا الجانب يمكن أن يقدم فنيا للأطفال في أدبهم مما يهيئهم لتقبله وحسن الاستفادة منه.

وفي أخبار الرسل عليهم السلام والسابقين ما يعين على تشكيل عنصر الحكاية في قصص فني لأدب الأطفال يمكن من خلاله تحقيق عنصر إمتاع الوجدان وإثراء الفكر للأطفال في مراحل عمره المختلفة وهنا نلفت النظر إلى ما في القرآن الكريم من سلاسة العرض وتنوعه، وبساطة العقدة

---

[1] -سعد أبو الرضا: النص الأدبي للأطفال- أهدافه ومصادره وسماته- رؤية إسلامية-، ط1، دار البشير للنشر والتوزيع، عمان، 1993، ص 50.

ومنطقية حلها وفنيته، وهي جوانب بنائية حبذا لو أحسن الاقتداء بيسرها وبساطتها، واستثمارها في الأشكال الفنية المختلفة التي تؤلف لأدب الأطفال في مستوياته المتعددة[1].

وقد ألفت عدة كتب وسلاسل قصصية حاولت تقديم هذه الجوانب في أدب الأطفال، فتحرى كتابها القضايا الإنسانية وأبرزوا المبادئ الأخلاقية في شكل فني ملائم، فأحمد شوقي مثلا وظف فنيا سفينة نوح عليه السلام في تسع قصص مختلفة للأطفال كما استثمر في ثلاث أخرى ما عرف عن سيدنا سليمان عليه السلام ومعرفته لغة الطير[2]، وقد حاول شوقي بذلك تثبيت كثير من قيم الوفاء وحسن الخلق والأمانة والتواضع في نفوس الأطفال وإمتاعهم وتسليتهم وإذكاء الإحساس بالنغم لديهم وإثراء حصيلتهم اللغوية.

ومن المجموعات التي يتضح فيها هذا الاتجاه وهو الاستفادة من القرآن الكريم في أدب الأطفال، بعض نماذج " مجموعة القصص الدينية" بإشراف الأستاذ محمد أحمد برانق ومنها قابيل وهابيل، وسبأ، وذو القرنين، وموسى والخضر، وغير ذلك، وهي تناسب أطفال المرحلتين المتوسطة والمتأخرة للطفولة، ويتميز تقديم الشخصيات في هذه النماذج القصصية بشيء من التحليل الكاشف عن أبعادها وتفاعلها مع البيئة والمتغيرات من حولها، كما يسود القصة سرد الأحداث التي تنتمي إلى السيرة والتاريخ.[3]

وهناك مجموعة أخرى هي " قصص الأنبياء" لعبد الحميد جودت السحار وتتألف من 18 جزءا اعتمد فيها آيات القرآن الكريم وهو يرى أهمية الاستفادة من قصص القرآن في هذا المجال يقول:

"فكرنا في هذا، فأخرجنا هذه السلسلة ولقد راعينا فيها اعتبارين: الأول أن تكون النصوص القرآنية هي المصدر الأول لما نكتب إذ كنا نعتقد أن للقرآن في هذه الناحية فكرة تهذيبية معينة،

---

[1]-المرجع السابق، ص 43.

[2]-يراجع ديوان شوقي للأطفال، ص59، نقلا عن سعد أبو الرضا: النص الأدبي للأطفال رؤية إسلامية، ص43.

[3]-المرجع السابق، ص ن.

والثاني أن تحقق السرد الفني للقصص بما يربي في الطفل الشعور الديني ويقوي الحساسة الفنية وينمي الذوق الأدبي"[1]

وثمة محاولة في هذا المجال هي " قصص القرآن للأطفال" وهو كتاب يتألف من 176 صفحة لمحمد علي قطب وهو يستهدف تقديم قصص القرآن للأطفال كما يقول:" تيسيرا لأفهامهم واجتذابا لنفوسهم وتربية لوجداناتهم وتأسيا بالمواعظ المستخلصة، وتأثرا بالمنهجية القويمة، وتجنبا لكل انحراف أو نزوغ"[2]

وهذا العمل يسترشد بنصوص القرآن الكريم المبثوثة خلال صفحاته والقرينة بكل فكرة من أفكار هذا الكتاب كما يقدم جوانب لقصة الخلق وما ورد في القرآن الكريم من قصص لقابيل وهابيل وموسى، وأصحاب الكهف، وذو القرنين، وقارون وأصحاب الفيل.. والهدف الوعظي الأخلاقي واضح جلي لكنه خال من وسائل التجسيد الفني مما يجعله لا يناسب الأطفال لاسيما ومستوى صياغته أنسب للراشدين، فهناك من الأفكار ما يتجاوز مستوى الأطفال بدرجة كبيرة كفكرة وسوسة الشياطين للمخلوقات وكيفيتها مثلا وهذه تتكرر عدة مرات خلال الكتاب.[3]

وإذا أحسن توظيف النص القرآني واستثمر معناه في بناء قصصي فإنه يحقق المتعة والتسلية ويثري الفكر كما يسهم في صقل التذوق الجمالي ويثير الخيال، وتحاول سلسلة "قصة وآية" أن تحقق شيئا من ذلك ويكتبها وصفي آل وصفي بالاشتراك مع إبراهيم يونس وقد بلغت أعداد هذه السلسلة

ثماني قصص هي: نزول الوحي، وحق الوالدين، وحكاية بخيل، وصحبة الأبرار، وأدب المجالس، ورزق الله، وإخوان الشياطين، والله معك، وهي تبدأ بالنص القرآني الذي يراد عرضه قصصيا، ثم تتابع الأحداث في ضوئه، نامية متطورة خلال حبكة مشوقة جذابة في بساطة حتى

---

[1]-فاطمة الزهراء الموافي: القصة عن عبد الحميد جودة السحار، شركة مكتبات عكاظ، جدة، 1981، ص275.

[2]-محمد قطب: قصص القرآن للأطفال، مكتبة القرآن، القاهرة سنة 1985، ص 5.

[3]-سعد أبو الرضا: النص الأدبي للأطفال رؤية إسلامية، ص 45.

تصل إلى عقدة ثم حل يتصل اتصالا وثيقا بالآيات الكريمة التي كانت منطلق القصة وبدايتها " فحكاية بخيل " مثلا تعرض لموقف ثعلبة بن حاطب وعلاقته بالمنافقين، كما تقدم في لمحات موجزة ولقطات سريعة إضاءة لهجرة الرسول صلى الله عليه وسلم وأي بكر رضي الله عنه إلى المدينة كإطار للكشف عن العلاقة بين الأوس والخزرج وموقف المنافقين الذي يجلبه مسلك عبد الله بن أبي سلول الذي كان على صلة بثعلبة بن حاطب، ويتضح بُعد نفسي في شخصية هذا الأخير هو حبه للمال وكيف كانت تنازعه نفسه إلى تقليد أثرياء المنافقين فيطلب من الرسول صلى الله عليه وسلم أن يعينه على هذا الثراء المرجو بالدعاء له، لكن الرسول الكريم ينصحه " قليل تؤدي شكره خير من كثير لا تطيقه" [1]، إلى أن دعا له الرسول الكريم وغمره المال، لكنه لم ينجح في أداء حق الله فيه فقد صرفه ماله ونماؤه عن الطاعة والعبادة، حتى إذا ما دعا داعي الجهاد لم يقدم ثعلبة شيئا ونكث عهده وأخلف وعده، إلى أن أنذره القرآن في سورة التوبة، فضاقت نفسه، وتعست حياته، وصار أمثولة، ونموذجا يحذره المسلمون.

وإذا كان الدرس التربوي الأخلاقي قد تحقق في القصة السابقة خلال بناء فني، فقد تخلله في الوقت نفسه استطرادات وعظات، واستشهاد بحديث صفات المنافق، بحيث لم يحقق توظيفه دعما لبنية القصة، بل تهديدا لنموها، فتوظيف هذه النصوص بنجاح خلال بنية القصة يتطلب مهارة وخبرة.

وإذا كان الحوار والسرد قد تآزرا في هذا البناء، فإن الرغبة في الاستشهاد بآيات أخرى من القرآن الكريم غير الآيات التي انطلقت منها القصة، لم يستثمر استثمارا فنيا ملائما، وهذا ما يجب أن يراعى في مثل هذه النماذج.

وإذا كانت مثل هذه النماذج تثري الجانب الثقافي، فهي في الوقت نفسه لا تهمل الجانب الجمالي الفني، ليس فقط باهتمامها بالبناء القصصي، ولكن من خلال عبارات قصيرة خفيفة، سهلة، كما قد يتضمن بعضها صورا بيانية ذات تأثير جمالي وتدفق في الصياغة يؤازر الوسائل

[1]-وصفي آل وصفي وإبراهيم يونس: حكاية بخيل، ط2، دار المعارف، القاهرة، ص 20.

السابقة في الإمتاع والتأثير، وهي تناسب نهاية مرحلة الطفولة المتوسطة ومرحلة الطفولة المتأخرة.

كما حاول عبد التواب يوسف في سلسلة كتبه للأطفال "أركان الإسلام" أن يكتب عن الحج، والزكاة، والشهادة، والصلاة، والصوم، مجسدا هذه الشعائر مبرزا آثارها الأخلاقية وهو يقر بها للأطفال في أسلوب فني جذاب يفهمهم إياها، ويحببهم فيها، ويقنعهم باعتياد ما يمكن اعتياده منها، وهي تناسب أيضا مرحلتي الطفولة المتوسطة والمتأخرة.[1]

وقد استهدف الكُتاب السابقون لما تقدمت الإشارة إليه من نماذج في أدب الأطفال: تركيز انتباه هؤلاء الأطفال، وتثبيت كثير من القيم الأخلاقية في نفوسهم، كما حاول بعضهم أن يستثيروا لدى الأطفال من ضروب الخيال ما ينمي مواهبهم، ويصقل إحساسهم بالجمال، لاسيما في القصص والمنظومات، كما قد حاول هؤلاء الكُتاب تدريب حواس الأطفال على الفعالية والنشاط الإيجابي وأن يغرسوا فيهم كثيرا من قيم الدين الإسلامي، وتهيئتهم لأداء العبادات باقتناع ومحبة وطاعة لله سبحانه وتعالى.[2]

2- السيرة النبوية والحديث الشريف:

يمكن أن تعتبر السيرة النبوية الكريمة مصدرا آخر من مصادر أدب الأطفال، لاعتماد كثير من الكُتاب عليها، لما تتضمنه من أحداث وبطولات مادية ومعنوية تجتذب اهتمامات الأطفال، وتلبي أشواقهم للمغامرة والبطولة، كما يتجلى فيها من المبادئ والقيم ما يشبع حاجاتهم النفسية، فصراع الرسول صلى الله عليه وسلم ضد المشركين ومعاركه بما فيها من مفارقات بين قلة صابرة مؤمنة منتصرة، وكثرة مشركة ظالمة منهزمة تستحوذ على انتباههم وترضي لديهم إحساسا بانتصار المظلومين وحسن جزاء الصابرين وما فيها من علاقة الوحي بالرسول صلى الله عليه وسلم ونزله عليه وغير ذلك من المعجزات التي تحققت له و لم يستطع المشركون وآلهتهم أن يصلوا إلى أي شيء منها: كالإسراء والمعراج، وتظليل الغمامة له، مما يشبع لديهم الرغبة في التطلع نحو المجهول

---

[1]-سعد أبو الرضا: النص الأدبي للأطفال رؤية إسلامية، ص48.

[2]-المرجع نفسه، ص ن.

والمغامرة، من ثم فقد اجتذبت أخبار الرسول صلى الله عليه وسلم أطفال المسلمين في الماضي والحاضر، ومازالت وبهرهم الرسول صلى الله عليه وسلم وصحابته رضي الله عنهم كأبطال متفردين.[1]

والحديث الشريف مصدر ثري بالحكمة والموعظة، وكثيرا ما يعتمد في إبرازها على الصورة الموجزة والقصة المختصرة واللمحة الكاشفة والمقابلات اللغوية المبينة، وفي ذلك من الوسائل الفنية ما يعين الكُتاب على الاستفادة من هذين الجانبين: الموضوعي والفني ولقد أمدت أحداث السيرة الكريمة وجوانب الحديث الشريف الكُتاب بزاد خصب أثرى أدب الأطفال، فهناك من المجموعات القصصية "مجموعة أمهات المؤمنين" التي أشرف عليها الأستاذ محمد برانق، والتي بلغ عددها ست عشرة قصة منها: خديجة الطاهرة، وخديجة الزوجة، وخديجة سيدة النساء، ... وهي نماذج يمكن أن تكون ملائمة لمرحلتي الطفولة المتوسطة والطفولة المتأخرة لطولها ورقي أسلوبها برغم بساطته ويسره ولما فيها من كثرة الأحداث إذ يغلب عليها جانب القص والحكاية، وحشد المواقف، التي غالبا ما يكون التتابع الزمني التاريخي أحد العوامل الرابط بينها، لكنها في الوقت نفسه قد تحمل من عناصر التشويق ما يجذب الأطفال كالبدء بالسؤال المثير، الحافز على البحث عن المجهول، وانتظار انكشاف جوانب الخبر أو الحكاية، وتقديم الغريب من الأحداث والمواقف ومحاولة الإيهام بالواقع اعتمادا على تحديد الزمان والمكان وملامحهما، وذكر الشخصيات بأسمائها الحقيقية.[2]

وثمة نموذج آخر لتقديم السيرة الكريمة وجوانب من حديث الرسول صلى الله عليه وسلم يوظف الحوار بجوار السرد للكشف عن جوانب من عظمة المصطفى صلى الله عليه وسلم ويتضح هذا النموذج في مجموعات منها: "محمد خير البشر" لعبد التواب يوسف وقد بلغت خمسة عشر نموذجا: منها عظمة محمد، ومولد محمد، محمد من المولد إلى الرسالة، ...وهي تناسب مرحلة الطفولة المتأخرة، لأنها تتجاوز الجانب التاريخي للسيرة إلى الإعلاء من شأن الجانب القصصي

---

[1]-سعد أبو الرضا: النص الأدبي للأطفال، ص49.

[2]-يراجع مجموعة أمهات المؤمنين، إشراف محمد أحمد برانق، خديجة الطاهرة، دار المعارف، القاهرة.

وفنيته، حيث يتم توظيف الأحداث والمواقف في بنية فنية تقنع بالصفة المتحدث عنها من صفات الرسول صلى الله عليه وسلم كما تزكي من الإعجاب به كقدوة وصاحب رسالة، ذي سلوك مثالي فريد، وقد تتخذ من أحداث وشخصيات التاريخ الإسلامي ما يدعم هذه البنية الفنية كتوظيف شخصية ابن سينا مثلا، وما يتمتع به من علم وفقه في تأكيد جوانب عظمة المصطفى عليه الصلاة والسلام، وتتوفر في مثل هذه المجموعة القصصية لأدب الأطفال كثير من العناصر الفنية للقصة كالحبكة، والعقدة، والحل الناتج عن التسلسل القصصي لا التتابع التاريخي وقد تتجلى بعض ملامح الشخصيات الموظفة نتيجة محاولة رسمها من الداخل والخارج، وأحيانا أخرى يتم ذلك بطريقة تقريرية، لكنها قد تكون وسيلة لإضاءة هذه الشخصية في مفتتح القصة.[1]

وهذه المجموعات مزودة بكثير من الخطوط الجميلة والصور التوضيحية الملونة التي تتصل اتصالا وثيقا بالفكرة المتناولة، من ثم فهي تجسيد ملائم وفعال يتآزر مع بنية القصة في الكشف عن غاياتها الدينية والفكرية والفنية، من ثم فمثل هذه النماذج تعلي من الجوانب التثقيفية والفنية والمعرفية، كما تنمي قدرات الطفل في التذوق والقراءة، والتحصيل والاستيعاب لاسيما من خلال ما يلحق بها من أسئلة في نهايتها، لكن مثل هذه الأسئلة يعوزها العناية بالجانب الجمالي الذوقي، الذي أتصور أن الكاتب يهتم به من خلال قصته، وهو يختار صورها اللغوية، ومفرداتها الكاشفة عن معانيه وأحداثه في يسر ومهارة فنية، وكل ذلك بجانب جلائها للقيمة الدينية.[2]

أما النموذج الرابع الكاشف عن المصادر الإسلامية في أدب الأطفال فيمكن أن يمثله "سلسلة المسرح الإسلامي للناشئة"، "لمحات من حياة الرسول صلى الله عليه وسلم" لمرزوق هلال، ومنها حوار في بيت الرسول، وفراش الرسول الكريم، ومن توجيهات الرسول وغير ذلك، وهذه السلسلة لا تصلح إلا لأطفال مرحلة الطفولة المتأخرة، لأنها برغم اتخاذها لشكل فني آخر هو المسرح، الذي يعد من أقرب أشكال أدب الأطفال إليهم، لكن مثل هذه السلسلة تتضمن آيات من القرآن

---

[1] -يراجع عبد التواب يوسف: مجموعة خير البشر "عظمة محمد، دار الكتاب المصرية، القاهرة، دار الكتب الإسلامية، دار الكتاب اللبناني، بيروت."

[2]-سعد أبو الرضا: النص الأدبي للأطفال، ص 51.

الكريم، وبعض أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم بنصها عندما يلقيها الراوي في مفتتح الموقف ثم يتابع كاشفا عن مضمون هذا القول الكريم المتعلق بحادثة من حوادث السيرة الكريمة وحياة الرسول صلى الله عليه وسلم أو جهاده من أجل الدعوة وإخلاص صحابته وزوجاته رضوان الله عليهم أجمعين وضرب الرسول عليه السلام الأمثلة ليسر الدين وسهولته وحكمة تشريعاته [1]

تبسيط مصادر السيرة النبوية:

وهناك محاولة في هذا المجال تقوم على أساس تبسيط المصادر، وجعلها في مستوى الأطفال، منها ما قام به الأستاذ إبراهيم الأبياري في معالجته للسيرة النبوية لابن هشام وهذا العمل جهد طيب في محاولة تقديم سيرة ابن هشام للناشئة لكن يطغى عليها جانب السرد التاريخي مما يجعلها لا تتقبل إلا ممن هم في مرحلة الطفولة المتأخرة من الأبناء والبنات، لكثرة الأحداث وازدحامها بالأسماء والمواقف

وبرغم أنها مزودة بالصور الملونة، لكنها قد لا تتناسب مع ارتفاع الأحداث وتعقدها حيث لا تبين عنها كثيرا[2]

ومن اللافت للنظر أن هناك مجموعات من السلاسل الدينية للأطفال، لتعليمهم أمور الدين من عقيدة ومعاملات وشرائع وأخلاق، وهي تمتاح من المصادر الإسلامية، وتوظف قصر الجمل والتقليل من الأفعال المزيدة كما تستخدم الإيقاع والتنغيم في أناشيدها ومنظوماتها متخذة مما سبق وسائل ليستوعبها الأطفال ويحفظوا بسهولة هذه المنظومات المتضمنة لكثير من أمور الدين التي يرجى غرسها في نفوسهم وتعويدهم إياها[3]

المصادر التراثية:

وهذه المصادر منها ما هو عربي أصلا كبعض نوادر جحا و"نهاية الإرب" للنويري و"الوزراء

---

[1]-المرجع السابق، ص52.

[2]-المرجع نفسه، ص53.

[3]-المرجع نفسه، ص54.

والكُتاب" للجهشياري، و" الاغاني" لأبي الفرج الأصفهاني، و"البخلاء" للجاحظ و" مقامات بديع الزمان الهمذاني" و"مقامات الحريري" و" رسالة الغفران" لأبي العلاء المعري، وحي بن يقظان لابن طفيل الأندلسي، وما وصل إلينا من الشعر العربي قبل العصر الحديث، وهذه المصادر لم تكتب أساسا للأطفال، وإنما حاول الكُتاب استثمارها أو تبسيطها ومنها ما هو غير عربي دخل إلى أدبنا قديما مثل: كليلة ودمنة، وألف ليلة وليلة، وكلا القسمين أفاد منهما الكُتاب في أدب الأطفال

وبرغم أن المصادر التراثية ذات صلة بالمصادر الإسلامية التي أشرنا إليها فقد نشأت في ظلها وتأثرت بها سلبا أو إيجابا لكننا أفردنا المصادر الإسلامية الخالصة بالحديث لأنها تمثل أهم الأصول الإسلامية، وتجسد أهم مقومات الدعوة الإسلامية ونضالها، ولما لها من دور أخلاقي وتربوي وفني جلي في كتابة أدب الأطفال، وما يتصل بها من تأثير واضح في الثقافة بصفة عامة، كما أن الملمح الإسلامي شامل يستوعب التراث من حيث موافقته له، أو مخالفته إياه، هذا برغم أن التراث نفسه قد يضم بعض المصادر الإسلامية ككتب السيرة مثلا، لكن التحديد الذي بدأنا به هذا المصدر أساسي في تشكيل هذه المصادر وتصنيفها لبيان فاعليتها وأثرها في أدب الأطفال[1]

وتتعدد نماذج أدب الأطفال التي تعتمد على المصادر التراثية اقتباسا، أو تلخيصا أو تبسيطا كما تحاول أن توظف هذه المادة التراثية في أشكال فنية تناسب مستويات مرحلة الطفولة.

وعلى سبيل المثال قصص ألف ليلة وليلة التي استفاد منها كثير من الكُتاب، وفي أدبنا العربي الحديث كان كامل كيلاني من أوائل الكُتاب الذين حاولوا الاستفادة من قصص "ألف ليلة وليلة" فكتب عشر قصص منها: باب عبد الله والدرويش، وأبو صير وأبو قير، وعلي بابا، وعبد الله البري، وعبد الله البحري، ...وغيرها، وقد اختص كل قصة بكتيب خاص، وهو بإفراده للقصة على هذا النحو يخلصها من ارتباطها بغيرها من القصص كما كانت ترويها شهرزاد، بالإضافة إلى تبسيطها من حيث تجريدها من الألفاظ الصعبة، بل إنه عندما يورد كلمة قد تكون غير مفهومة

[1]-المرجع السابق، ص55.

يضع معناها بين قوسين وإن كان ذلك في القليل النادر[1].

تتميز صياغات كامل كيلاني لهذه المجموعة باليسر والسهولة والوضوح برغم قلة الصور بها وظهور شيء من الاهتمام بالجوانب الأدبية[2].

الترجمة:

تعدّ الترجمة من أهم مصادر أدب الأطفال كذلك، يدل على ذلك ما ترجم للكبار ثم قُدم للأطفال اقتباسا أو تبسيطا أو تلخيصا، أو النماذج التي ترجمت للأطفال مباشرة لأنها ألفت أصلا لمستوياتهم في لغات غير العربية.

وبالنسبة لأدبنا العربي في العصر الحديث، يمكن أن يعد إدخال رفاعة الطهطاوي قراءة قصص الأطفال في المرحلة الابتدائية في منهج مدارس المبتديان وغيرها بمصر، أول محاولة للعناية بأدب الأطفال ودوره في تنشئتهم، كما كانت ترجمة رفاعة الطهطاوي نفسه لمغامرات تليماك تأكيدا لذلك الاتجاه، لا سيما وقد كتبها فينلون سنة 1699من أجل دوق بورغونيا وتوجيهه[3]

وقد حاول محمد عثمان جلال الترجمة عن لافونتين في " العيون اليواقظ في الحكم والأمثال والمواعظ"، لكنه كان يقصد الكبار لا الصغار، وقريب منه محاولة إبراهيم العرب فيما كتبه من خرافات في "آداب العرب" متبعا منهج لافونتين لكنه كان يكتب ويترجم للأطفال.

كما وقد ترجم الأب اللبناني نقولا أبو هنا المخلصي سنة 1934 عندما ترجم مائة وثماني عشرة خرافة للافونتين، و لم يقدر لمثل هذا الاتجاه أن يتدعم إلا بفضل الشاعر أحمد شوقي الذي سافر إلى أوروبا وهناك اتصل بالجديد في الآداب والفنون ومن بينها أدب الأطفال، الذي شغف به فيما شغف.

وحاول أن يمد أدبنا العربي الحديث بزاد للأطفال يسهم في تربيتهم، بتقديم القيم الإسلامية

---

[1]-كامل كيلاني: أبو صير وأبو قير، ط17، دار المعارف، ص6.

[2]- سعد أبو الرضا: النص الأدبي للأطفال، ص 61.

[3]-يراجع: دونيز إسكابير: أدب الطفولة والشباب، ص 16، نقلا عن سعد أبو الرضا: النص الأدبي للأطفال، ص62.

والأخلاق والمعارف بطريقة جذابة مشوقة، فكان جانب من القصص التي كتبها على ألسنة الحيوان والطيور وقد جمعت في نهاية الجزء الرابع من الشوقيات، ومحاولة شوقي تدل على وعي وبصر بأهمية أدب الأطفال في إضاءة حياتهم وتبصيرهم بمجتمعهم، وتقديم خبرات تعينهم على السلوك في حياة يسودها الإقطاع والاستعمار، متخذا من الكلمة الجذابة والقصة الممتعة والنغمة المؤثرة، وسيلة لتنمية إحساسهم بالجمال، وتوسيع مداركهم وملء نفوسهم سعادة وبهجة وقد كان لاتصاله بالآداب الأجنبية دور مهم في ذلك، وقد كان شوقي حريصا على أن تلائم قصصه مستوى الأطفال وجعلها في متناولهم وكان يقرأ على الأطفال ما يكتب من حكايات وأساطير فيسروا، وقد تمنى أن يوفق في إثراء هذا اللون، كما عرض على الشاعر خليل مطران أن يتعاون معه في ذلك، لكن الأخير لم يحقق له هذه الأمنية[1].

ثم ظهرت ترجمة كامل كيلاني لرحلات جلفر للكاتب جوناثان، وهذه الترجمة مزودة بالصور والرسوم غير الملونة، ومضبوطة الشكل وقد قسم كل رحلة إلى أقسام فرعية ذات بداية ووسط ونهاية، بحيث يمثل كل منها موقفا أو حدثا من أحداث كل رحلة وقد جعله تحت عنوان خاص به، وهو لون من ألوان التبسيط والتيسير يعين على استيعابها، وقد تأثر بهذه الطريقة في تقسيم الحدث ووضع عناوين فرعية لها كثيرون ممن كتبوا قصصا للأطفال، وأسلوب صياغة هذه الترجمة متميز من حيث عنايتها بالجوانب الأدبية الجمالية، والصياغة المشرقة، وهي مضبوطة بالشكل وفي الوقت نفسه في مستوى مرحلة الطفولة المتأخرة[2].

ولعل آخر ترجمة هي لمحمد حسن التيني ضمن سلسلة "قصص عالمية للأطفال" تحت عنوان:" رحلة في بلاد الأقزام" وهي اقتباس وتلخيص شديد لعدة أحداث من القسم الأول، ومزودة برسوم غير ملونة ومضبوطة بالشكل، ومعظم هذه الترجمات السابقة تلائم مرحلة الطفولة المتأخرة لكثرة التفصيلات بها ووجود بعض الكلمات الصعبة النطق كأسماء البلاد مثلا.[3]

---

[1]-علي الحديدي: في أدب الأطفال، ص245، ويراجع مقدمة الشوقيات، سنة 1898، نقلا عن سعد أبو الرضا: النص الأدبي للأطفال، ص64.

[2] -سعد أبو الرضا: النص الأدبي للأطفال رؤية إسلامية، ص 65.

[3]-المرجع نفسه، ص66.

المحاضرة الثالثة عشر: أدب الطفل عربيا ووطنيا

1-عربيا:

تعود جذور هذا الأدب إلى العصر الجاهلي، لما كانت الأمهات يبعثن التمنيات لأبنائهن وتعداد المحاسن الخُلقية والخَلقية، عن طريق الأغاني والأناشيد التي كانت تهدهد بها الأمهات صبيانهم لإمتاعهم أو لإيقاف بكائهم وتنويمهم، أطلق عليه النقاد مصطلح "أغاني ترقيص الأطفال"[1].

وفي العصور الإسلامية نحى هذا الأدب منحى تربويا تعليميا، فكان للسابقين من الصحابة اهتمام بارز في تقديم السيرة النبوية لأطفالهم، حتى إن أول من جمع المغازي كانوا أبناء الصحابة، من أمثال عروة بن الزبير وأبان بن عثمان بن عفان، وكانت النسوة يهدهدن أطفالهن بالأغاني العذبة التي تغرس حبّ النبي صلى الله عليه وسلم ويبثثن فيها ما يرين من أفكار وقيم، وعُمّرت المساجد منذ العصر الأموي برواة القصص والأخبار، التي كان يستمع إليها الكبار والصغار، [2]

وفي عهد بني أمية تحديدا كان الخليفة يستدعي العلماء والمعلمين ليؤدبوا أولاده ويلقّنوه الأدب والشعر واللغة الفصيحة.[3]

أما في العصور اللاحقة فقد بدأ أدب الأطفال العربي يتطور أكثر، ويتسع ليشمل ألوانا من الثقافات الأخرى بداعي الفتوحات الإسلامية، فكان مما يلقن للأطفال قصص الأخبار والمغازي، وحكايات الأبرار والصالحين، وقصص الفتوحات، والشعوب المفتوحة، والقصص الشعبية، وقصص الأسفار والرحلات، وقصص الجن والملائكة والسحرة، وقصص خرافية تدور على ألسنة الحيوانات والطيور، [4]

---

[1]-علي سعيد بمون: أدب الأطفال دراسة في الموضوعات والفنون والمقومات، ص44.

[2]-يراجع نجيب الكيلاني: أدب الأطفال في ضوء الإسلام، ط2، مؤسسة الإسراء، قسنطينة، الجزائر، 1991، ص 95.

[3]-يراجع حسام الجمل: موسوعة أدب الأطفال، دط، دار الأيام، الأردن2016 ص63.،

[4] -يراجع نجيب الكيلاني: أدب الأطفال في ضوء الإسلام، ص_27، 28.

أما انطلاقة أدب الأطفال في الأقطار العربية باصطلاحه المتداول بين النقاد فيعدّ لونا أدبيا جديدا، برز بعد احتكاك الأدب العربي بالآداب الغربية الحديثة، وقد نشأ وتطور بمراحل عدة، شأنه شأن الفنون الأدبية الأخرى.

وتعود أولى بداياته إلى رافع رفاعة الطهطاوي (1801_1873)لما سمح بإدخال بعض القصص في المناهج الدراسية، وترجمة أول كتاب للأطفال عن الإنجليزية يسمى " حكايات الأطفال" كما أشرف على صدور أول مجلة للأطفال هي " روضة المدارس" سنة 1870، كتب فيها للأطفال ألمع الكُتاب أمثال: حسن المرصفي، محمد عثمان جلال (1838_1898)كما ترجم هذا الأخير عن الفرنسية حكايات أيسوب في كتاب سماه " العيون اليواقظ في الحكم والأمثال والمواعظ" ضم 200 حكاية، ترجمها إلى العربية نظما تلاه إبراهيم العرب لما ألف كتابا ضم قصصا خرافية على ألسنة الحيوان سماه" أدب العرب " سلك فيه منهج لافونتين.

وقد أدرك أحمد شوقي (1868_1932)أهمية ذلك فبادر بكتابة قصص شعرية للأطفال، مجار في نظم حكاياته أسلوب لافونتين في تقديم حكايات على ألسنة الحيوانات والطيور، جمعها في ديوان للأطفال ضم ست وسبعين قصيدة تلاه بعد ذلك عدة رواد أمثال: علي فكري، وأمين خيرت الغندور، ومحمد الهراوي الذي يعد ضمن طليعة شعراء الطفولة بما أكثر وأجاد[1]

ويعدّ كامل كيلاني (1897_1959)بحق الأب الحقيقي للقصة المكتوبة للأطفال في الأدب العربي الحديث، فقد ألف وترجم واقتبس وبسّط، وقدّم للطفل العربي ما يربو على مائتي قصة[2]

أما في سوريا فبرز في الشعر كل من عبد الكريم الحيدري ونصرة سعيد في حلب وجميل سلطان وعبد الرحمن السفرجلي في دمشق، وفي القصة يعدّ زكريا تامر من الرواد بكتابته أكثر من مائة قصة للأطفال بعدما حقق نجاحا كبيرا مع الكبار، إلى جانب عادل أبو شنب وغيره، كما

---

[1]-يراجع سعد أبو الرضا: النص الأدبي للأطفال أهدافه ومصادره وسماته، دط، منشأة المعارف، الإسكندرية، دت، ص81.

[2]- يراجع أنور الجندي: كامل الكيلاني في مرآة التاريخ، دط، مطبعة الكيلاني الصغير، القاهرة، 1965، ص 859.

برزت في ذات البلاد مجلات عدة للأطفال، على غرار مجلة " أروى" لرضوان دعبول، ومجلات " أسامة" و"رافع" سنة 1970، و" الطليعي" سنة 1984، التي تولت وزارة الثقافة إصدارها.[1]

وقد نجد الاهتمام بأدب الأطفال في كل من الأردن وفلسطين يعود إلى أوائل العشرينات، فقد كتب إبراهيم البوراشي سنة 1928 أناشيد للأطفال، ثم توالت إبداعات الأدباء الشعرية منها خصوصا، وإن بصفة قليلة حتى مطلع السبعينيات، أين ظهرت مؤسسات رسمية ودور نشر مهتمة، واستحدثت جائزة الملكة نور الحسن لأدب الأطفال، واعتمد مقياس "أدب الأطفال" لدى وزارة التربية والتعليم، فتحمّس الأدباء وتشجع المؤلفون، وبرز كُتاب كثر على غرار محمد الطاهر، وإبراهيم العلجوني، ويوسف قنديل، وروضة الهدهد وغيرهم.[2]

وفيما يتعلق بالعراق فقد انطلق أدب الأطفال عن طريق الترجمة على غرار عزي عبد الوهاب لما ترجم في الستينات قصة " الحقائق الثلاث" وتأسس هذا الأدب بصدور " مجلتي" الأسبوعية سنة 1969، حيث أثمرت بفيض رائع من أعمال أدبية ورسوم للأطفال، وقد سبقتها عدة مجلات منذ عشرينات القرن 20م برز من خلالها كُتّاب عديدون أمثال: عبد الإله رؤوف، وفاروق يوسف، وعبد الرزاق المطلبي، وغيرهم.[3]

وكان الاهتمام بهذا الأدب في دول الخليج العربي متأخرا إلى حدود السبعينيات فقد صدر سنة 1977م في دبي أول كتاب للأطفال بعنوان" من سرق قلم ندى؟" لعبد القادر عقيل، وصدرت خلال ذات الفترة مجلة" ماجد" المصورة للأطفال، ثم توالت قصص لخلف أحمد خلف وعلي الشرقاوي من البحرين، وكتب محمد الفايز من الكويت قصة" الكلب" وكان لصدور مجلات الأطفال في الكويت أثر كبير في ازدهار أدبهم، على غرار مجلات "سعيد" و" براعم الإيمان"

---

[1]-يراجع محمد جمال عمرو وآخرون: المدخل إلى أدب الأطفال، دط، دار البشير، عمان، الأردن، 1990، ص35.

[2]-يراجع أحمد المصلح: أدب الأطفال في الأردن (دراسة نقدية)، دط، منشورات دار الثقافة والفنون، عمان، 1983، ص29.

[3] -يراجع محمد جمال عمرو وآخرون، المدخل إلى أدب الأطفال، ص37، وكذلك هادي نعمان الهيتي: صحافة الأطفال في العراق، دار الرشيد بغداد، ص75.

و"العربي الصغير"

وأسست قطر مؤخرا جائزة الدولة لأدب الطفل مما أعطى دفعا كبيرا لهذا المجال، أما في السعودية نجد الكاتب يعقوب محمد إسحاق الذي نشر سلاسل عدة منها" لكل صوان قصة" وكذا كل من طاهر الزمخشري وعبد الكريم بن صهيمان، ومجلة " أحمد" بينما في سلطنة عمان صدرت مجلة "مرشد" للأطفال، وقام عبد الله العيسري بجهود مميزة إلى جانب مبدعين ومبدعات على غرار وفاء الشامسي وفاطمة أنور خميس.[1]

وقد صدرت في لبنان مجموعات قصصية كثيرة لعدّة كُتّاب، أمثال روز غريب وعبد العزيز عتيق، وتنافست دور النشر في إخراج جذاب لكتب الأطفال، كما ترجمت قصصا أجنبية وصدرت مجلات عدّة على غرار " سوبرمان" و"الوطواط" و" طرزان"[2]

أما في ليبيا فقد برز فيها الكاتب يوسف الشريف والناقد خليفة حسين مصطفى، بينما في تونس يعدّ كل من مصطفى خرّيف والطيب التريكي من الرواد في القصة، أما في الشعر فبرز أحمد مختار الوزير بمجموعاته الشعرية إلى جانب كل من محي الدين خريف، ومصطفى عزوز، ثم ظهرت أسماء أخرى لأدباء الأطفال على غرار عبد المجيد عطية وعبد الرحيم الكتاني ومحمد الغزّي وغيرهم[3]

وتعود الكتابة القصصية للأطفال في المغرب إلى أربعينيات القرن 20م وغير قليل من النقاد انتدبوا لدراسة إبداعات أدباء الأطفال على غرار محمد أنقار في كتابه " أدب الأطفال بالمغرب" وجميل حمداوي والعربي بنجلون وعبد السلام البقالي ولطيفة الهدراتي وغيرهم.[4]

وما يثلج الصدر ويحفّز أدب الطفل العربي وثقافته نحو مزيد من العطاء في خدمة الطفولة هو

---

[1]-يراجع يوسف التاجي: قصة الطفل العربي: جذورها وتقنياتها، مجلة الخفجي، السعودية، عدد أغسطس 1994، ص51.

[2]-يراجع محمد جمال عمرو وآخرون، المدخل إلى أدب الأطفال، ص 35.

[3]-يراجع مصطفى فاسي: البطل في القصة التونسية، دط، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985، ص 35. وأحمد جليد: بيبليوغرافيا لكتب الأطفال المنشورة في تونس، مجلة الحياة الثقافية، تونس، عدد 40، سنة 1986، ص 69.

[4]-يراجع جميل الحمداوي: مقاربات نقد أدب الأطفال بالمغرب في مجال السرديات، مقال منشور 04 فيفري 2010م.

حجم المبادرات التي انطلقت عبر أرجاء الأقطار العربية تشجع الأطفال على قراءة ما تجود به قرائح المبدعين من أبرزها مبادرة تحدي القراءة في دبي بدولة الإمارات العربية المتحدة وجهود جمعية الطفولة السعيدة بالجزائر التي قطعت بخطى ثابتة أشواطا جدّ معتبرة في هذا المجال.[1]

[1]-علي سعيد بهون: أدب الأطفال دراسة في الموضوعات والفنون والمقومات، ص 50.

المحاضرة الرابعة عشر: أدب الطفل عربيا ووطنيا

2_وطنيا:

بداعي الاستعمار ومخلفاته الثقافية وباستثناء فنّ المسرح لا نكاد نعثر على كتابات موجهة للأطفال في الجزائر قبل الاستقلال سنة 1962 م إلا على جهود نادرة سواء في مجال القصة أم في مجال الشعر.

كان لظهور المدارس العربية الحرّة التابعة للحركة الإصلاحية دور بارز في نشأة مسرح الطفل بالجزائر ونشاطه، خصوصا بعد تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، ولم تكن النصوص المسرحية موجهة للأطفال مباشرة بل استهدفت الكبار وتلامذة المدارس لكنها تناسبت والطفولة على غرار محمد العابد الجيلالي بمسرحيته المدرسية حول مضمار الخمر والحشيش، ومحمد العيد آل خليفة بمسرحية شعرية "بلال بن رباح" نشرتها المطبعة العربية سنة1938م، ومسرحية" المولد النبوي" لعبد الرحمن الجيلالي سنة 1949م، ومسرحيات أخرى لكل من محمد الصالح بن عتيق، وعلي المرحوم، ومحمد الصالح رمضان وغيرهم كثير.[1]

وفيما يتعلق بفني القصة والشعر الموجهان إلى الأطفال فقد تأخرا ونذرت فيهما الكتابة قبل الاستقلال، ويعدّ الشعر أسبق في الظهور، بإصدار الشاعر محمد العابد الجيلالي سنة 1939م، أول مجموعة شعرية للأطفال بعنوان " الأناشيد المدرسية لأبناء وبنات المدارس الجزائرية" وقد سبقه وتلاه شعراء آخرون لكن كانت قصائدهم ترد في ثنايا دواوينهم الموجهة للكبار، على غرار محمد العيد آل خليفة بنشيد "كشافة الرجاء" ومحمد الهادي السنوسي الزاهري، وأحمد سحنون وغيرهم.[2]

أما فيما يتعلق بالقصة فتعود البدايات إلى نصين للشيخ محمد البشير الإبراهيمي يدلان على

---

[1] – يراجع العيد جلولي: النص الأدبي للأطفال في الجزائر دراسة تاريخية وفنية في فنونه وموضوعاته، دط، دار هومة، الجزائر، 2003، ص186_189.

[2]– يراجع المرجع نفسه، ص141_147.

معرفته بأدب الأطفال واحتكاكه بالرواد الأوائل في البلاد العربية، يتعلق النص الأول برسالة بعث بها من بغداد إلى كامل الكيلاني سنة 1952م، أما النص الآخر فهو مقالة نشرها في صحيفة الأيام بدمشق بتاريخ 12 يوليو 1956م تحت عنوان: "الكيلاني:باني الأجيال" [1]

ولعل القصة الوحيدة التي كتبت قبل اندلاع ثورة التحرير هي قصة "مغامرات كليب" لمحمد الصالح رمضان، وبعد اندلاع الثورة انشغل الكُتاب عن هذا الفن، إذ لم نعثر سوى على مجموعات قصصية كتبت للكبار بأسلوب سهل مبسط، تروي بطولات الشعب الجزائري، على غرار مجموعة "صور من البطولة" لكل من فاضل المسعودي ومحمد الصالح الصديق.[2]

نما مسرح الطفل وبرزت مسرحيات عدة منها ما أعيد طبعه بعد الاستقلال على غرار " الناشئة المهاجرة" لمحمد الصالح رمضان، وألفت مسرحيات عدة منها " حكايات العم نجران وقويدر الصغير" لخير الله عصار، ونصوص مسرحية أخرى لعدة كتاب أمثال: أحمد بودشيشة، وعبد الوهاب حقي، ولخضر بدور، وخلال الثمانينات والتسعينات نشطت مسارح الأطفال بمهرجانات وطنية ومسابقات افتكت بها جوائز وطنية ودولية، وبرز كُتاب لاقت نصوصهم نجاحا مميزا، مثل عبد القادر شرابة وأميمة جميلة وفتيحة بن عيسى وفاتح صمودي وغيرهم.[3]

وفيما يتعلق بالشعر فقد خصصت مجلة " همزة الوصل" بابا لأدب الأطفال نشرت فيه قصائد عدة موجهة للأطفال[4]، على شاكلة " العلم الجزائري" لعبد القادر بن محمد، و"نشيد الصباح" لعلي عبد الواحد و"دعوا النعاس وهبوا" لموسى نويوات الأحمدي، ومع مطلع الثمانينيات تزايد الاهتمام، فأفرد الشعراء دواوين شعرية للأطفال، على غرار ديوان" أناشيد النصر" لمحمد الأخضر السائحي، و"ديوان الأطفال" لمصطفى الغماري، و"البراعم الندية" لمحمد ناصر، تلاهم شعراء

---

[1]-يراجع العيد جلولي، النص الأدبي للأطفال في الجزائر، ص56.

[2]-يراجع المرجع نفسه، ص 57.

[3] -يراجع المرجع نفسه، ص 189_190.

[4]-همزة الوصل مجلة تربوية كانت تصدرها وزارة التربية الجزائرية، يراجع العيد جلولي، النص الأدبي للأطفال، ص 148_151.

آخرون أمثال: سليمان جوادي، والسنوسي الشافعي، وحرز الله بوزيد، وجمال الطاهر، ولخضر بدور، كما نظمت مسابقات برز من خلالها شعراء متميزون على غرار صلاح الدين باوية ونور الدين درويش ومحمد فضيلي وغيرهم.[1]

أما فيما يتعلق بالقصة فقد نشرت الشركة الوطنية للنشر والتوزيع سنة 1972م سلسلة قصصية بعنوان" سلسلة أب كاستور" المنسوبة لبول فوشيه (1898_1967) وقد مرت القصة الموجهة للأطفال في الجزائر بعد الاستقلال بمرحلتين:

أ_ مرحلة الاعتماد على الإنتاج الأجنبي: من أوائل الستينيات إلى أواخر السبعينيات، اعتمدت الجزائر فيها كليا على ما ينتج في البلاد العربية وغيرها.

ب_ مرحلة الإنتاج الوطني: منذ أوائل الثمانينيات إلى الآن برز كُتاب كبار أبدعوا في قصص الأطفال، منهم من كتب مرة وتوقف مثل واسيني الأعرج والطاهر وطار وعبد الحميد بن هدوقة ومصطفى الغماري ومنهم من تمرس فكتب واستمر أمثال محمد المبارك حجازي ومليكة قريفو ورابح خدوسي وخضر بدور وأحمد منور وغيرهم، وقد نشرت المؤسسة الوطنية للكتاب عشرات القصص بعد تأسيسها لقسم خاص بمنشورات الأطفال، ثم انطلقت دور نشر خاصة تتنافس لدوافع إيديولوجية أو تجارية، مما وفر مكتبة ثرية للأطفال.[2]

وممن يعد من الرواد الأوائل كذلك إلى جانب من سبق كل من: محمد الأخضر السائحي، وسليمان جوادي، وعبد العزيز بوشفيرات، وبوزيد حرز الله، وموسى الأحمدي نويوات، ومحمد ناصر، ومحمد دحو، ومحمد مفلاح، وغيرهم كثير.[3]

---

[1]-يراجع العيد جلولي، ص147_153.

[2]-يراجع المرجع نفسه، ص58_66.

[3]-يراجع علي سعيد بهون: أدب الأطفال دراسة في الموضوعات والفنون والمقومات، ص 55.

قائمة المصادر والمراجع:

1. أحمد المصلح: أدب الأطفال في الأردن (دراسة نقدية)، دط، منشورات دار الثقافة والفنون، عمان، 1983.

2. أحمد حنورة: أدب الأطفال، دط، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، 1989.

3. أحمد زلط: أدب الطفولة أصوله ومفاهيمه، ط4، الشركة العربية، القاهرة، 1997.

4. أحمد زلط: أدب الطفولة بين كامل الكيلاني ومحمد الهراوي، دط، دار المعارف، القاهرة، 1994.

5. أحمد علي كنعان: أدب الأطفال والقيم التربوية، ط1، دار الفكر، دمشق، 1995.

6. أحمد محمد عبد الحميد: دور مسرح الطفل في عرض بعض قضايا الطفولة المصرية، رسالة ماجستير، جامعة عين شمس، 2005.

7. أحمد نجيب: فن الكتابة للأطفال: دراسات في أدب الأطفال، ط2، دار اقرأ، بيروت، 1983.

8. أدب الأطفال والتربية الإبداعية، مقالات وبحوث، المنتدى الإسلامي العالمي للتربية، 29 أكتوبر 2017.

9. أمل عبد الكريم قاسم: استخدام مسرح العرائس في إكساب أطفال ما قبل المدرسة بعض السلوكيات الاجتماعية الإيجابية، رسالة ماجستير، جامعة عين شمس، 2005.

10. أنور الجندي: كامل الكيلاني في مرآة التاريخ، دط، مطبعة الكيلاني الصغير، القاهرة، 1965.

11. أنور عبد الحميد موسى: أدب الأطفال فن المستقبل، دط، دار النهضة العربية، بيروت، 2010.

12. جميل الحمداوي: مقاربات نقد أدب الأطفال بالمغرب في مجال السرديات، مقال منشور 04 فيفري 2010م.

13. جوزف طانيوس: قصص الحيوان في أدب الأطفال، دط، منشورات الأهلية للنشر والتوزيع، بيروت، 1996.

14. جيلالي خلاص: أدب الأطفال في الدنمارك، مجلة المجاهد الأسبوعية، الجزائر، عدد 1452، 03جوان1988.

15. حسام الجمل: موسوعة أدب الأطفال، دط، دار الأيام، الأردن2016 .

16. حسن شحاتة: أدب الطفل العربي: دراسات وبحوث، ط2، الدار المصرية اللبنانية، 1994.

17. حلمي محمد القاعود: أدب الأطفال: انطلاق وازدهار، مجلة الخفجي، السعودية، عدد مارس 1996.

18. حنان عبد الحميد العناني: أدب الأطفال، دط، دار الفكر، الأردن .

19. حنين فريد فاخوري: سيكولوجيا أدب وتربية الطفل، د ط، دار البارودي العلمية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2016.

20. الخوالدة محمد الحمود: اللعب الشعبي ودلالاته التربوية، دط، الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية، الكويت، 1988.نقلا عن سمر روحي الفيصل: أدب الأطفال وثقافتهم قراءة نقدية، دط، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 1998.

21. رشا عبد الله: تعليم التفكير من خلال القراء، ط2، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، مصر، 2017.

22. زكي مبارك: في الكتابة للأطفال، مجلة الحياة الثقافية، تونس، 1983.

23. سعد أبو الرضا: النص الأدبي للأطفال- أهدافه ومصادره وسماته- رؤية إسلامية-، ط1، دار البشير للنشر والتوزيع، عمان، 1993.

24. سعد أبو الرضا: النص الأدبي للأطفال أهدافه ومصادره وسماته، دط، منشأة المعارف، الإسكندرية، دت.

25. سليمان العيسى: باقة نثر، ط1، طلاس للدراسات والنشر، سوريا، 1984.

26. سمر روحي الفيصل: أدب الأطفال وثقافتهم قراءة نقدية، دط، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 1998.

27. سمر روحي الفيصل: أدب الأطفال وثقافتهم، منشورات اتحاد الكتاب العرب، 1987.

28. سمير عبد الوهاب أحمد: أدب الأطفال: قراءات نظرية ونماذج تطبيقية، ط1، دار المسيرة، الأردن، 2006.

29. سمير عبد الوهاب: قصص وحكايات الأطفال وتطبيقاتها العلمية، ط1، دار المسيرة، الأردن، 2004.

30. شاهر المنعم: أدب الطفل: سيكولوجية التكوين وبناء الذات عبر الثقافات، مجلة البيان الإلكترونية، أفريل، 2020.

31. شحاتة سليمان محمد سليمان: ثقافة وأدب الطفل، ط1، دار النشر الدولي، الرياض، 2011.

32. عادل محلو، أحمد زغب، دراسات في أدب الأطفال، رابطة الفكر والإبداع، شركة مزوار للطباعة والنشر، الوادي، 2004.

33. عبد التواب يوسف: شعر الأطفال عالميا في كتاب الشعر للأطفال، دط، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1989.

34. عبد التواب يوسف: مجموعة خير البشر "عظمة محمد، دار الكتاب المصرية، القاهرة، دار الكتب الإسلامية، دار الكتاب اللبناني، بيروت."

35. عبد الرحمن الهاشمي وآخرون: أدب الطفل وثقافته، ط1، دار الثقافة للنشر، الأردن، 2014

36. عبد الرؤوف أبو السعد: في مفاهيم الأدب والأنواع الأدبية وعالم الطفل، دط، دمياط، مكتبة نانسي، 2005.

37. عبد الفتاح أبو المعال: أدب الأطفال وأساليب تربيتهم وتعليمهم وتثقيفهم، الأردن، دار الشروق، 2005.

38. عبد الفتاح أبو معال: في مسرح الأطفال، ط1، دار الشروق للنشر، الأردن، 1984.

39. عبد الله أبو هيف: الأهمية الراهنة لثقافة الأطفال ضمن كتاب ثقافة الطفل واقع وآفاق، دار الفكر المعاصر، بيروت.

40. العربي بنجلون: ثقافة الطفل –قيم فنية ومبادئ إنسانية –دط، منشورات دار التوحيدي، دبلد، دت.

41. عزيزة الطائية: أدب الطفل والخيال العلمي، جريدة الوطن، 25 يناير 2015.

42. علي الحدادي: في أدب الأطفال، دط، مكتبة أنجلو المصرية، القاهرة، 1976.

43. علي سعيد بهون: أدب الأطفال دراسة في الموضوعات والفنون والمقومات، ط1، جسور للنشر والتوزيع، الجزائر، 2018.

44. عمر الأسعد: أدب الأطفال، ط1، عالم الكتب الحديث، 2003.

45. العيد جلولي: القصص المكتوب للأطفال بالجزائر، دراسة في موضوعاته وبنائه الفني، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر، نوقشت عام 2000.

46. العيد جلولي: النص الأدبي للأطفال في الجزائر دراسة تاريخية وفنية في فنونه وموضوعاته، دط، دار هومة، الجزائر، 2003

47. فاطمة الزهراء الموافي: القصة عن عبد الحميد جودة السحار، شركة مكتبات عكاظ، جدة، 1981.

48. لينا كيلاني: أدب الأطفال والخيال العلمي بين الواقع والطموح، اجتماع خبراء أدب الخيال العلمي في الوطن العربي، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس، 2004.

49. مجموعة أمهات المؤمنين، إشراف محمد أحمد برانق، خديجة الطاهرة، دار المعارف، القاهرة.

50. مجموعة من الكتاب مع سليمان العيسى، ط1، دار طلاس، دمشق، 1984.

51. محمد الأخضر السائحي: ديوان الأطفال، ط2، منشورات السائحي، الجزائر.

52. محمد البدوي: مصادر أدب الأطفال، ط1، البدوي للنشر والتوزيع، تونس، 2015.

53. محمد السيد حلاوة، نجلاء محمد علي: مسرح الطفل، دط، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2011.

54. محمد الظاهر: الكتابة للأطفال والكتابة عن الأطفال سيناريوهات متعددة تصب في نهر الإبداع.

55. محمد بن أبي بكر عبد القادر الرازي: دط، لبنان، 1986.

56. محمد جمال عمرو وآخرون: المدخل إلى أدب الأطفال، دار البشير، عمان، الأردن، 1990، .

57. محمد جمال عمرو وآخرون: المدخل إلى أدب الأطفال، دط، دار البشير، عمان، الأردن، 1990.

58. محمد حسن بريغش: أدب الأطفال أهدافه وسماته، ط3، لبنان، 1998.

59. محمد صالح ناصر: البراعم الندية (ديوان شعر للأطفال)، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985.

60. محمد عزام: أدب الخيال العلمي، ط1، منشورات دار علاء الدين، دمشق، 2003.

61. محمد قطب: قصص القرآن للأطفال، مكتبة القرآن، القاهرة سنة 1985، ص 5.

62. محمد مرتاض: من قضايا أدب الأطفال دراسة تاريخية فنية، ط2، دار هومة، الجزائر، 2018، ص 135. .حاضرة للأديبة ليلى سالم قدمتها أمام المؤتمر الرابع عشر للاتحاد العام للأدباء والكتاب العرب بالجزائر، مارس 1984.

63. محمد مرتاض: من قضايا أدب الأطفال، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1994.

64. محمود شاكر: أساسيات في أدب الطفل، دار المعراج الدولية للنشر، 1993.

65. مصطفى حجازي مع مجموعة أخصائيين: ثقافة الطفل العربي بين التغريب والأصالة، المجلس القومي للثقافة العربية، الرباط، 1990.

66. مصطفى فاسي: البطل في القصة التونسية، دط، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985.

67. ابن منظور: لسان العرب، دط، دار المعارف، دت.

68. ميادة مهنا سليمان في حوارها مع الأستاذ علي العجري لموقع المدى الثقافي اليمني، السبت 07 مارس 2020.

69. نافلة ذهب: صحافة الأطفال في الوطن العربي، ثقافة الطفل العربي، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس، 1992.

70. نجيب الكيلاني: أدب الأطفال في ضوء الإسلام، ط2، مؤسسة الإسراء، قسنطينة، الجزائر، 1991.

71. هادي نعمان الهيتي: ثقافة الأطفال، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، 1988.

72. هادي نعمان الهيتي: صحافة الأطفال في العراق، دار الرشيد بغداد.

73. هدى مصطفى: أدب الأطفال، دط، المرسي للطباعة والنشر، طنطا، 2002.

74. هدى مصطفى: قصص الأطفال، دار الوفاء، القاهرة، 2007.

75. وأحمد جليد: بيبليوغرافيا لكتب الأطفال المنشورة في تونس، مجلة الحياة الثقافية، تونس، عدد 40، سنة 1986.

76. وصفي آل وصفي وإبراهيم يونس: حكاية بخيل، ط2، دار المعارف، القاهرة.

77. يعقوب الشاروني: تنمية عادة القراءة عند الأطفال، دار المعارف، القاهرة، 1984.

78. يوسف التاجي: قصة الطفل العربي: جذورها وتقنياتها، مجلة الخفجي، السعودية، عدد أغسطس 1994.